تفسير سورة الطارق
دراسة تحليلية

إعداد

الدكتورة / منيرة عبد الرحيم البرعي عبدالله

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الاسلامية والعربية

للبنات بالزقازيق

من ٩٧٩ إلى ١٠٤٨

Interpretation Of Surat Al-Tariq, An Analytical Study

researcher:

Dr. Munira Abdel Rahim Al Borai Abdullah

Instructor at the Department of Interpretation and Sciences of the Qur'an

College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Zagazig

تفسير سورة الطارق دراسة تحليلية

منيرة عبدالرحيم البرعي عبدالله
قسم التفسير وعلوم القرآن- كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق- جامعة الأزهر-مصر.
البريد الإلكتروني:Moneraazazy.67@azhar.edu.eg

ملخص البحث:
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: يتعرض هذا البحث لتفسير سورة شريفة من سور القرآن الكريم التي صغر حجمها،وقصر مبناها ، لكن عظم معناها ،وهي سورة الطارق ،حيث يكشف البحث عن بعض أسرار تلك السورة وأنوارهـا،ومن خـلال التفسير التحليلي لآياتها ويتكون البحث من مقدمة ،وتمهيد ،ومقصد ،وخاتمة .
أما المقدمة :ففيها بيان أهمية الموضوع ،وأسباب اختياره،وخطة البحث ،ومنهجـه.وأما التمهيد:ففيه دراسة عامة عن سورة الطارق ، من حيث اسمها ،وعدد آياتها ،وكلماتهـا وحروفها، وترتيبها ،ونوعها ،وتحقيق القول فيما ورد في فضلها ،والمناسبة بينها وبين ماقبلها،وبيان الأغراض والمقاصد التي اشتملت عليها.
وأما المقصد :فيشتمل على التفسير التحليلي لسورة الطارق ،ويتضمن ثلاثة مطالب هي :
المطلب الأول : التنويه بشأن النجم المقسم به تفخيما وبيان حال أنَّ لكل نفس حافظ .
المطلب الثاني :إثبات إمكان البعث: وبيان مبدأ خلق الإنسان ومعاده بالدليل القاطع .
المطلب الثالث:القسم على صدق القرآن والرسالة وتهديد الكائدين لهما
ثم ختمت البحث بخاتمة موجزة، فيها خلاصة فكرته، وإجمال مفصله، وقفيت ذلك بفهرس المراجع.وفهرس الموضوعات .

الكلمات المفتاحية: تفسير -سورة الطارق- دراسة- تحليلية-القرآن.

Interpretation Of Surat Al-Tariq, An Analytical Study

Munira Abdel Rahim Al Borai Abdullah
Department Of Interpretation And Sciences of the Qur'an-College Of Islamic And Arabic Studies For Girls In Zagazig- Al Azhar university-Egypt.
Email: Moneraazazy.67@azhar.edu.eg

Abstract:

Praise be to God and enough and peace be upon His servants who have been chosen and after: This research deals with the interpretation of an honorable Surah of the Holy Qur'an, which was small in size, and its structure was short, but its meaning was great, which is Surat Al-Tariq, where the research reveals some of the secrets of that Surah and its lights, and through the analytical interpretation of its verses. The research consists of an introduction, a preface, a purpose, and a conclusion. As for the introduction: it contains a statement of the importance of the topic, the reasons for choosing it, the research plan, and its methodology. What preceded it, and a statement of the purposes and purposes that it included.

As for the purpose: it includes the analytical interpretation of Surat Al-Tariq, and it includes four demands:

The first requirement: a mention of the star that is sworn in as magnification, and a statement that every soul has a memorizer.

The second requirement: Proving the possibility of resurrection: a statement of the principle of human creation and its return with conclusive evidence and shining proof.

The third requirement: an oath on the truthfulness of the Qur'an and the message, and the threat of those who perpetrate them

Then I concluded the research with a brief conclusion, in which is a summary of his idea, and a summary of its detail, and I supported that with the references.

God grants success.

keywords :**Interpretation- Surat Al-Tariq- Analytical- Study- The Qur'an.**

مقدمة

الحمد لله ذي الجلال والإكرام الذي نَزَّلَ على عبده الكتاب شفاءً لقلوب المؤمنين ،ونوراً يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، أرسله الله بالحق بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إليه بإذنه وسراجًا منيرًا، فاللهم اجزه عنا خير ماجزيت به رسولًاعن رسالته ونبيًاعن دعوته .

وبعد:

فما أجدر أمة شَرُفت بهذا القرآن العظيم وحظيت بهذا النور المبين بأن تلتف حوله تقتبس من ضيائه ، وتقتات من هديه ، وتستمد ذاتيتها النورانية من إشراقه ، لأنه معقد سُمُوها وعزها ، ومناط سعادتها ، قال تعالى :(إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) [١].

ولا تجد سورة من سور القرآن العظيم إلا وتراها قد حوت الكثير من المسائل والفوائد والعبر والعظات ، وإن صغر حجمها وقل عدد آيها.

ومن هذه السور التي صغر حجمها ، وقصر مبناها ، لكن عظم معناها ، فاشتملت على الكثير من الفوائد والأسرار ، والنكات والعبر والعظات "سورة الطارق" ، فأردت من خلال هذا البحث المتواضع ،الوقوف على أسرار تلك السورة ،وأنوارها، من خلال التفسير التحليلي لآياتها، فجاء هذا البحث بعنوان:(تفسير سورة الطارق . دراسة تحليلية).

أهمية الموضوع:

أولاً: تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه موضوع قرآني إذ اهتم به القرآن وعالجه في العديد من آياته الكريمة وسوره الشريفة ، فلا يهتم القرآن إلا بالعظائم .

ثانياً: يتعلق هذا الموضوع بحياة البشر كافة في الدنيا ويوم يقوم الناس لرب

---

(١) سورة الإسراء: الآية (٩) .

العالمين، فالإنسان بعمله وسلوكه في دار الدنيا يحدد مصيره ويرسم مستقبله بنفسه .

ثالثاً: غاية هذا الموضوع وثمرته تحقيق العزة والسعادة والأمن والأمان للإنسان في هذه الحياة ويوم القيامة.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني إلى اختيار البحث في هذا الموضوع جملة من الأسباب منها:

أولاً: مشيئة الله تعالى وإرادته وتوفيقه قال سبحانه: (وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيما) . (١)

ثانياً:استيفاء هذه السورة الكريمة على صغر حجمها لعدد من الموضوعات المهمة ،.

ثالثاً: اشتمال تفسير السورة الكريمة على عدد من الفوائد واللطائف المهمة.

خطة البحث:

سأقوم بعون الله وتوفيقه وتيسيره في بحثي هذا على النحو الآتي:

اقتضت طبيعة بحثي هذا أن يأتي على الوجه الآتي: مقدمة وتمهيد و مقصد وخاتمة .

أما المقدمة فقد تناولت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث، ومنهجي فيه.

وأما التمهيد : فيشتمل على سبعة مطالب قدَّمت بها بين يدي تفسير السورة الكريمة وهي كما يلي:

المطلب الأول: أسماء السورة الكريمة ، ووجه التسمية.

المطلب الثاني: عدد آياتها وكلماتها وحروفها.

المطلب الثالث: ترتيبها

المطلب الرابع: نوع السورة

---

(١)سورة الإنسان: الآية (٣٠) .

المطلب الخامس: تحقيق القول فيما ورد في فضلها.
المطلب السادس : مناسبة السورة الكريمة لما قبلها.
المطلب السابع : أغراض ومقاصد السورة الكريمة .
وأما المقصد فقد ضمَّنته التفسير التحليلي لسورة الطارق ، وقسمته إلى ثلاثة مطالب
هي :
المطلب الأول : التنويه بشأن النجم المقسم به تفخيما وبيان حال أنَّ لكل نفس حافظ .
المطلب الثاني :إثبات إمكان البعث، وبيان مبدأ خلق الإنسان ومعاده بالدليل القاطع .
المطلب الثالث:القسم على صدق القرآن والرسالة وتهديد الكائدين لهما
وفي كل مطلب من المطالب السابقة اقوم بتفسير مقطع من مقاطع السورة الكريمة ، ذاكرة ما يلي :

١- المناسبة بين آيات هذا المقطع وآيات المقطع السابق.
٢- القراءات
٣- المباحث العربية وفيها (الإعراب ، معاني المفردات ، بعض الصورالبلاغية التي اشتملت عليها الآيات الكريمة) .
٤- مسائل التفسير

ثم ختمت البحث بخاتمة موجزة، فيها خلاصة فكرته متضمنة أهم الدروس المستفادة من السورة الكريمة ، وقفيت ذلك بفهرس المراجع ، وفهرس الموضوعات .
منهج البحث:
اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج التحليلي ، الذي يقوم على تحليل النص تحليلًا وافيًا ، ويتعرض لكل ما يتعلق بالآية القرآنية من كل جهة ، واتبعت في كتابته الخطوات الآتية :

١- قمت بإعداد دراسة عامة عن سورة الطارق ، من حيث اسمها ، وعدد آياتها ، وكلماتها وحروفها ، وترتيبها ، ونوعها ، وتحقيق القول فيما ورد في فضلها ، والمناسبة بينها وبين ماقبلها ، وبيان الأغراض والمقاصد التي اشتملت عليها .

٢- عنونت لكل مقطع أو مجموعة آيات من آيات السورة بعنوان يناسبها .

٣- قمت بذكر وجوه المناسبات بين هذه المقاطع المختلفة .

٤- بيَّنت الدلالات اللغوية لكلمات الآيات القرآنية .

٥- ذكرت إعراب كل مقطع من الآيات القرآنية ، حيث إنَّه من الوسائل المعينة على فهم النص القرآني .

٦- قمت بذكر ما تيسَّر من اللطائف البيانية ، والصور البلاغية التي حوتها الآيات القرآنية .

٧- قمت بعرض القضايا والمسائل التفسيرية التي اشتملت عليها الآيات القرآنية .

٨- ذكرت الآثار الواردة في آيات كل مقطع إن وُجِدت .

٩- ذكرت بعض النكات التفسيرية التي ذكرها االعلماء .

١٠- عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها ، بذكر اسم السورة ، ورقم الآية .

١١- قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث إلى مصادرها الأصيلة ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى أحدهما ، وإن لم يكن كذلك عزوته إلى مصادره مع بيان درجته ، من الصحة أو الحسن أو الضعف معتمدة في ذلك إلى أقوال العلماء الأجلاء من المتقدمين والمعاصرين في الحكم عليه .

١٢- وثَّقت القراءات القرآنية من مصادرها الأصيلة ، مع توجيه هذه القراءات من كتب توجيه القراءات وغيرها ما أمكن ذلك .

١٣- وثَّقت النصوص المنقولة توثيقًا علميًا دقيقًا من مصادرها الأصيلة بذكر الجزء والصفحة .

١٤- قمت بتوضيح الألفاظ الغريبة والغامضة من خلال قواميس اللغة والمعاجم ، وكتب التعاريف ، والغريب.

١٥- عزوت الشواهد الشعرية إلى دواوينها ، ومصادره االمعتمدة .

١٦- التزمت في الكتابة بقواعد الإملاء الحديثة ، إلَّا ما كان من آيات قرآنية فأثبته حسب رسم المصحف .

١٧- قمت بذكر أهم الدروس المستفادة من السورة الكريمة وذلك في خاتمة البحث .

١٨- قمت بإعداد فهرس المراجع ، وفهرس الموضوعات .

هذا وقد حاولت قدر طاقتي ، أن يكون تفسيري لهذه السورة الكريمة ، سهل التناول ، واضح المقصود، مفهوم العبارة ، بعيدًا عن الغموض ، وافي الغرض فيما سيق لأجله ، ولا أدعي الكمال فيما أديته من عمل ودراسة فيه ، إنَّما هو مابلغه عقلي ، ووسعته طاقتي،

فما كان من صواب فالفضل والمِنَّة لله تعالى، وما كان من خطأ فمن نفسي، وفضل الله يتسع بأمره لما وقعت فيه من خطأ غير مقصود ، وحسبي أني ماقصدته ، ورحمته وسعت كل شيء ، وهو سبحانه من وراء القصد والهادي إلى الطريق المستقيم .

وصلَّى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثة

د/ منيرةعبدالرحيم البرعي عبدالله

تمـهيـد

بين يدي السورة الكريمة

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول:أسماء السورة الكريمة ، ووجه التسمية :

بالرجوع إلى أقوال العلماء في قضية أسماء السور هل هي توقيفية أم توفيقية؟، وتعدد أسماء السورة الواحدة، فقد تبين أن الراجح من كلامهم أنَّ أسماء السور توقيفية، لا مجال للاجتهاد فيها، وقد أشار إلى ذلك الإمام الطبري- رحمه الله – حيث قال: "لسَور القرآن أسماء سمّاها بها رسول الله ﷺ . (١)

وقال الإمام الزركشي – رحمه الله-: "وينبغي البحث عن تعداد الأسامي: هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها وهو بعيد . (٢)

وظاهر كلامه – رحمه الله-: استبعاد أن تكون أسماء السور توفيقية، وقد أيده في ذلك الإمام السيوطي ــ رحمه الله ــ حيث قال: " السورة الطائفة المترجمة توقيفا؛ أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي ﷺ ، وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك". (٣)

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١/١٠٠) .

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١ /٢٧٠) .

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي(١/١٨٦).

وسورتنا الكريمة سميت في كتب التفسير وكتب السنة وفي المصاحف بـــ : « سورة الطارق» لوقوع هذا اللفظ في أولها [١]، حيث أنَّ الله تبارك وتعالى أقسم في أولها بالطارق فقال عزَّ ذكره : (وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١) . [٢]

وقد ترجم لها الإمام البخاري – رحمه الله– في صحيحه بلفظ سورة الطارق [٣] ، وَالطَّارِقِ: هو النجم الثاقب الذي يطلع ليلا، سُمِيَّ طارقا لأنه يظهر بالليل ويختفي بالنهار. وكذلك الطارق: هو الذي يجيء ليلا .[٤]

وجاءت تسمية السورة بأول جملة افتتحت بها (وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ) في كلام ابن عباس وخالد العدواني، " فعن عبد الرحمن بن خالد بن جيل العدواني، عن أبيه، قال: رأيت النبي –صلى الله عليه وسلم– قائما، في مشرق ثقيف، على عصا، أو قوس، وهو يقرأ: {والسماء والطارق} حتى ختمها، فوعيتها في الجاهلية وأنا مشرك، فقرأتها في الإسلام، قال: فدعتني ثقيف: ماذا سمعت من هذا الرجل؟ فقرأتها، فقال من معه من قريش: نحن أعلم بصاحبنا، لو نعلم أن ما يقول حق لاتبعناه" . [٥]

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور(٢٥٧/٣٠) ،

(٢) سورة الطارق الآية : (١) .

(٣) صحيح البخاري (كتاب) تفسير القرآن، تفسير سورة الطارق ، (١٦٨/٦) .

(٤) تـــاج العـــروس للزبيـــدى (٦٦/٢٦) مـــادة (ط ر ق)، التفســـير المنيـــر للزحيلى(١٧١/٣٠) .

(٥) أخرجه الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٥٤١/٣) رقم (٣٣٤٤) ، والإمام أحمـد في مسنده (٣١/ ٢٨٩) رقم (١٨٩٥٨)، والسيوطي في الدر المنثور (٤٧٣/٨) .

المطلب الثاني: عدد آياتها وكلماتها وحروفها:

عدد آياتها : سبعَ عشرة فى عدّ الجميع، غير أَبى جعفر؛ فإِنَّها عنده ستَّ عشرة. أَسقط (يَكِيدُونَ كَيدا) ، وعدّها الباقون.

كلماتها : إِحدى وستُّون كلمة ، وحروفها: مائتان وتسع وثلاثون حرفًا [١].

المطلب الثالث: ترتيبها:

سورة الطارق هي السورة السادسة والثمانون بحسب الرسم القرآني وهي السورة الثانية من المجموعة الحادية عشرة من قسم المفصل[٢].

وعددها في ترتيب نزول السور: السادسة والثلاثين، نزلت بعد سورة «لا أقسم بهذا البلد» وقبل سورة: «اقتربت الساعة»[٣].

والمعول عليه من ذلك هو:الترتيب المصحفي، حيث ذهبت جماهير العلماء إلى أنَّ ترتيب سور القرآن توقيفي، وأَّنه لم تُوضع سورة في مكانها إلا بأمر من الرسول ﷺ عن جبريل ﷺعن ربه عزَّ شأنه ــ كترتيب الآيات سواء بسواء، وان كانوا اختلفوا هل كل ذلك الترتيب بتوقيف قولي صريح من النبي ﷺ ينص على كل سورة أنها بعد سورة كذا، أو أن بعض هذا الترتيب قد استند فيه الصحابة إلى مستند فعلي من قراءة النبيﷺ مثلا .[٤]

---

(١) بصائر ذوى التمييز للفيروز آبادى (٥١/١) .

(٢) الأساس فى التفسير لسعيد حوّى(٦٤٥١/١١) .

(٣) التحرير والتنوير(٢٥٧/٣٠) .

(٤) علوم القرآن الكريم لنور الدين عتر(٤٢).

المطلب الرابع: نوع السورة:

سورة الطارق مكية بالاتفاق نزلت قبل سنة عشر من البعثة . [١]

المطلب الخامس: تحقيق القول فيما ورد في فضلها:

لكل سورة فى القرآن الكريم أسرار وفضائل ومما جاء في فضل سورة الطارق حَثّ الرسولﷺ سيدنا معاذً بن جبل على قراءتها في صلاة العشاء؛ تخفيفًا ودرءًا للعبء على المصلين حين صلّى بهم وقرأ من طوال السور كما جاء في الحديث المعروف عن سيدنا جابر –رضى الله عنه– أنه قال: صلى معاذ المغرب، فقرأ البقرة والنساء، فقال النبي–ﷺ– «أفتان يا معاذ، ما كان يكفيك أن تقرأ بالسماء والطارق، والشمس وضحاها؟ .[٢]

كما جاء في فضل سورة الطارق قراءة الرسول ﷺ لها في صلاتيْ العصر والظهر فقد روى عن سيدنا جابر بن سمرة، أن رسول الله –ﷺ–" كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق، والسماء ذات البروج ونحوهما من السور". [٣]

---

(١) التحرير والتنوير(٣٠/٢٥٧) .

(٢) أخرجه الإمام النسائى فى سننه الكبرى ،(كتاب) التفسير(١٠/٣٣٢) رقم (١١٦٠٠)،والبيهقى فى السنن الكبرى ،باب/خروج الرجل من صلاة الإمام (٦/٥٥) رقم (٥٣١٧) .

(٣) أخرجه الإمام أبو داود فى سننه (١/٢١٣) رقم (٨٠٥) (باب) " قدر القراءة فى صلاة الظهر والعصر" ،والإمام الترمذى فى سننه (١/٤٠٠) رقم (٣٠٧) (باب) "ما جاء في القراءة في الظهر والعصر"، وحسنه الإمام الألبانى فى التعليقات الحسان (٣/٣١٨) رقم (١٨٢٤) ، (باب) " صفة الصلاة".

وروى عن عبد الرحمن بن خالد العدواني عن أبيه أنه أبصر رسول الله – ﷺ – بسوق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغي النصر عندهم فسمعه يقرأ (وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ) حتى ختمها. [١]

هذا ومن المعلوم أن سورة الطارق من سور المفصل الذى ورد عن الرسول –ﷺ– فى فضلها أنه قال : "أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال وأعطيت مكان الزبور المئين وأُعطيت مكان الإنجيل المثاني وفُضلت بالمفصل .[٢]

المطلب السادس: مناسبة السورة الكريمة لما قبلها:

ذكر العلماء وجوها ثلاثة لارتباط هذه السورة بما قبلها وهي سورة (البروج) وهى :

١- المؤاخاة في الافتتاح بذكر السماء؛ ولهذا ورد في الحديث ذكر السماوات مرادًا بها السور الأربع [١] كما قيل:المسبحات.[٢]

---

(١) الدر المنثور للسيوطى (٤٧٣/٨)، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٨٨/٣١)برقم (١٨٩٥٨) ، والطبرانى فى المعجم الكبير (١٩٧/٤) برقم (٤١٢٦)، وابن خزيمة فى صحيحه (٨٦٢/٢) رقم (١٧٧٨)، (بَابُ)"اسْتِحْبَابِ الِاعْتِمَادِ فِي الْخُطْبَةِ عَلَى الْقِسِيِّ أَوِ الْعَصَا اسْتِئَانًا بِالنَّبِيِّ – ﷺ– ، وقال الهيثمى :"رواه أحمد والطبراني، وعبد الرحمن ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات".مجمع الزوائد (١٣٦/٧) رقم (١١٤٨٢)٠

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده(٩٥١،/٢) رقم (١١١٥) ، وأحمد في مسنده ١٩٩،/٢٩) رقم (١٦٨٩١)، والطبراني في المعجم الكبير (٧٥/٢٢)، والبيهقي فيشعب الإيمان ٤٦٥،/٢) رقم (٢٤١٥) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحه (٤٦٨،/٩) رقم (١٤٩١) وفي صحيح الجامع (٢٤١،/١) رقم (١١٥٨) وفي صحيح الترغيب والترهيب (٩٦،/٢) رقم(١٤٧٥)٠

٢- أنه لما ذكر سبحانه فيما قبلها تكذيب الكفار للقرآن نبَّه تعالى شأنه هنا على حقارة الإنسان ثم استطرد جلَّ وعلا منه إلى وصف القرآن ثم أمر سبحانه نبيه-ﷺ- بإمهال أولئك المكذبين.[٣]

٣- أنه ذكر في هذه وعيد الكافرين بقوله: (فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ)[٤] [الطارق: ١٧] تسليةً للنبي - ﷺ- كما ذكر في السابقة وعيد أصحاب الأخدود. [٥]

وقد أوضح هذه المناسبة ابن الزبير الغرناطي - رحمه الله -:"لما قال تعالى في سورة البروج، (وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٩) .(وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠) .

وكان في ذلك تعريف العباد بأنه سبحانه لا يغيب عنه شيء، ولا يفوته هارب، أردف ذلك بتفصيل يزيد إيضاح ذلك التعريف الجملي من شهادته سبحانه على كل شيء وإحاطته به فقال: (إِن كُلُّ نَفس لَّمَّا عَلَيهَا حَافِظ ٤)، فأعلم سبحانه بخصوص كل نفس ممن يحفظ أنفاسها، (مَّا يَلفِظُ مِن قَولٍ إِلَّا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيد ١٨). [٦]

---

(١) أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن سيدنا أبي هريرة-رضى الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمر أن يقرأ بالسماوات في العشاء "والمراد بها :السور الأربع المفتتحة بذكر السماء.مسند الإمام أحمد (٧٨/١٤) رقم (٨٣٣٣)٠

(٢) أسرار ترتيب القرآن للسيوطى(١٥٦) .

(٣) روح المعانى للآلوسى (٣٠٥/١٥)

(٤) سورة الطارق جزء من الآية :(١٧).

(٥) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن لمحمد الأمين الهرري (٣١٥/٣١).

(٦) سورة ق الآية : (١٨) .

ليعلم العبد أنه ليس بمهل ولا مضيع، وهو سبحانه الغني عن كتب الحفظة وإحصائهم ولكن هي سنة حتى لا يبقى لأحد حجة ولا تعلق، وأقسم تعالى على ذلك تحقيقا وتاكيدا. يناسب القصد المذكور.[١]

المطلب السابع: أغراض ومقاصد السورة الكريمة:

هذه السورة الكريمة من السور المكية وهي تعالج بعض الأمور المتعلقة بالعقيدة الإسلامية ، إذ أن محور السورة يدور حول الإيمان بالبعث والنشور ، وإقامة الدليل الساطع على قدرة الله تعالى على إمكان البعث فإن الذي خلق الإنسان من العدم قادر على إعادته بعد موته و بالنظر إلى السورة الكريمة نرى أن لها أغراضًا ومقاصد عدة منها:

١- إثبات إحصاء الأعمال والجزاء على الأعمال.

٢- إثبات إمكان البعث بنقض ما أحاله المشركون ببيان إمكان إعادة الأجسام.

٣- التذكير بدقيق صنع الله وحكمته في خلق الإنسان.

٤- التنويه بشأن القرآن.

٥- صدق ما ذكر فيه من البعث لأنَّ إخبار القرآن بهلَمَّا استبعدوه وموَّهُوا على الناس بأنَّ ما فيه غير صدق.

٦- تهديد المشركين الذين ناوؤا المسلمين.

٧- تثبيت النبي-ﷺ- ووعده بأن الله منتصر له غير بعيد.[٢]

تبتدأ السّورة بجملة أقسام تبعث على التأمل والتفكير، ثمّ تشير إلى المراقبين الإلهيين على الإنسان، وتنتقل السّورة لإثبات إمكانية المعاد من خلال الإشارة الى كيفية خلق الإنسان من نطفة، فالقادر على خلق الإنسان من نطفة نتنة

---

(١) البرهان فى تناسب سور القرآن (٣٦٠) .

(٢) التحرير والتنوير(٣٠/٢٥٧-٢٥٨).

لقادر على إعادة حياته بعد موته، وتعرض لنا السّورة بعد ذلك معالم المرحلة التالية من خلال تبيان بعض ملامح يوم القيامة، ثمّ تذكر جملة أقسام أُخرى للتأكيد على أهمية القرآن، ومن ثمّ نختم بإنذار الكفار بالعذاب الإلهي.

وقد أجمل العلامة الفيروز آبادى –رحمه الله– ذلك قائلاً : "مقصود السّورة: القسم على حفظ أَحوال الإِنسان، والخبر عن حاله فى الإبتداءِ والإنتهاءِ، وكشف الأَسرار فى يوم الجزاءِ، والقَسَم على أَنَّ كلمات القرآن جَزْل، غير هَزْل، من غير امتراءِ، وشفاعة حضرة الكبرياءِ إِلى سيّد الأَنبياءِ بإِمهال الكافرين، فى العذاب والبلاءِ، فى قوله : (أَمهِلهُمْ رُوَيداً ١٧).[1] اهـ .

(١) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٥١٢/١) .

المقصد

ويتضمن التفسير التحليلي لسورة الطارق ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

التنويه بشأن النجم المقسم به تفخيما وبيان حال أنّ لكل نفس حافظ .

قوله تعالى:(وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أدراك مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجمُ ٱلثَّاقِبُ ٣ إِن كُلُّ نَفس لَّمَّا عَلَيهَا حَافِظ ٤).

مناسبة الآيات لما قبلها:

اختتم الله عزَّ وجلَّ سورة البروج بأنَّ القرآن في لوح محفوظ وهو سبحانه محيط بالجنود من المعاندين وبكل شيء، وافتتح سورة الطارق مقسمًا بالسماء ذات الأنجم الموضوعة لحفظها من المردة لأجل حفظ القرآن المجيد الحافظ لطريق الحق.

قال الإمام البقاعي – رحمه الله– : " لما تقدم في آخر البروج أن القرآن في لوح محفوظ لأن منزله محيط بالجنود من المعاندين وبكل شيء، أخبر أن من إحاطته حفظ كل فرد من جميع الخلائق المخالفين والموافقين والمؤالفين ليجازى على أعماله يوم إحقاق الحقائق وقطع العلائق، فقال مقسماً على ذلك لإنكارهم له : (وَٱلسَّمَآءِ) أي ذات الأنجم الموضوعة لحفظها من المردة لأجل حفظ القرآن المجيد الحافظ لطريق الحق".[1]

القراءات :

قوله تعالى:(لَّمَّا عَلَيهَا حَافِظ) : "قَرَأَ عاصمٌ وحمزةُ وابنُ عامرٍ و أبو جعفر:(لَّمَّا) مشددًا؛ لأنَّ «إنْ» بمعنى "ما" الجاحِدة.

و(لَّمَّا) بمعنى "إلا " للتحقيق والتقدير: ما كلُّ نفسٍ إلَّا عليها حافظ من اللَّه .

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٢١/٣٧٠،٣٧١) .

وقرأ الباقون: " لَمَا" مخفَّفَة من الثقيلة و"ما" صلة مؤكدة ، والتقدير: إن كلُّ نَفْسٍ لَعَلَيْهَا حافِظٌ".[١]

الإعراب:

(و) الواو حرف قسم وجر و(ٱلسَّمَآءِ) مجرور بواو القسم والجار والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره أقسم.

(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢) الواو اعتراضيّة (مَا) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ في الموضعين.وقوله :(وَٱلطَّارِق) خبرها، والجملة في موضع نصب؛ لأنَّه مفعول ثانٍ لـــ (أَدراكَ).[٢]

(ٱلنَّجمُ) بدل من الطارق أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. كأنه جواب للاستفهام الوارد قبله تفخيما له[٣]

(إن) حرف نفي.

(لَّمَّا) حرف للحصر بمعنى إلّا .

(عَلَيهَا) خبر مقدّم للمبتدأ(حَافِظ).

(حَافِظ) مُبْتَدَأٌ مؤخر، وَ(عَلَيهَا) :الْخَبَرُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ حَافِظٌ بِالظَّرْفِ[٤]

وجملة (إِن كُلُّ نَفس لَّمَّا عَلَيهَا حَافِظ)لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم.

معاني المفردات :

(وَٱلسَّمَآءِ) :أقسم الله تعالى بالسماء المعروفة في قول جمهور المفسرين، وقيل المراد بالسماء المطر ، والعرب تسميه سماء، لما كان من السماء، وتسمي السحاب سماء.[١]

---

(١) الحجة في القراءات السبع (٣٦٨)،إعراب القراءات السبع وعللها(٥٠٥).

(٢) إعراب القرآن للأصبهاني الملقب بقوام السنة (٥١٣).

(٣) إعراب القرآن وبيانه لدرويش (٤٤٢/١٠) .

(٤) التبيان في إعراب القرآن (١٢٨١/٢).

والسماء من السمو وهو:الارتفاع في تدل على الارتفاع ولذا يقال سموت أي:علوت فكل ما علاك فهو سماء.[٢]

(وَٱلطَّارِقِ) : السالك للطَّرِيق، لكن خصّ في التّعارف بالآتي ليلا، فقيل: طَرَقَ أَهلَهُ طُرُوقاً، وعبّر عن النّجم بالطَّارِق لاختصاص ظهوره باللّيل. [٣]

(وَٱلطَّارِقِ) : النجم: لأنه يطلع بالليل، وما أتاك ليلا فهو طارق وكل آت بالليل طارق وقد فسره، فقال: (ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجمُ ٱلثَّاقِبُ) [٤][٥].(وَٱلطَّارِقِ): كوكَبُ الصُّبْحِ [٦]، وقيل :أصل الطروق من الطرق وهو الدق، وسُمِيَّ الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب ، فالأصل في الطرق الدق والضرب ، والطارق أو القادم ليلاً يحتاج إلى الدق والضرب للتنبي، ثم تطورت دلالة المفردة وتوسعت العرب فيها فصار الطارق السالك للطريق، لكن خص في المتعارف بالآتي ليلاً: فقيل طرق أهله [٧].فـــ(ٱلطَّارِقِ) هنا في الآية الكريمة كناية عن النجم ، فحقيقة الطارق هو الإنسان الذي يطرق ليلا فلما كان النجم لا يظهر إلا في الليل حسن أن يسمى طارقا. [٨]

(وَمَآ أَدرَاكَ): من الدراية بمعنى العلم، وهو أسلوب استفهام للتفخيم والتعظيم . [٩]

---

(١) المحرر الوجيز (٥/٤٦٤) .

(٢) معجم مقاييس اللغة (١/ ٤٧٢)، تاج العروس (٣٠١/٣٨) .

(٣) المفردات في غريب القرآن (٥١٨).

(٤) سورة الطارق الآيتان : (٣، ٤).

(٥) تهذيب اللغة (٩/٩).

(٦) القاموس المحيط (٩٠٣).

(٧) لسان العرب (٢١٥/١٠) مادة طرق ، المفرادات في غريب القرآن(٥١٨).

(٨) تلخيص البيان في مجازات القرآن ،الشريف الراضي (٣٦٣) .

(٩) التحرير والتنوير (١١٣/٢٩) .

(ٱلنَّجمُ) : أصل يدل على طلوع وظهور ، والنجوم مصابيح السماء الدنيا نوهي عبارة عن أجرام غازية في غالبيتها،ضخمة الحجم ،ولكنها تبدوا لنا ضئيلة لتعاظم إبعادها.[١]

(ٱلثَّاقِبُ ٣):المضيء الذي يثقب بنوره وإضاءته ما يقع عليه. قال الله تعالى (فَأَتبَعَهُۥ شِهَاب ثَاقِب١٠) [٢][٣] وأصله من الثقبه وهو النجم الذي يثقب الظلام بشعاعه النافذ وهذا الوصف ينطبق على جنس النجم ، ولا سبيل لتحديد نجم بذاته والإطلاق أولى. [٤]، وأيا كان فإن هذه النجوم من آيات الله عزَّ وجلَّ الدالة على كمال قدرته .

المباحث البلاغية :

١- افتتحت السورة الكريمة بالقسم والقسم من المؤكدات المشهورة ،التي تمكن الشيء في النفس وتقويه ، فأسلوب القسم يشرك السامع في استنباط الدليل ويخفف من عناده وخصامه ، ويشركه في الفهم والبحث، ويقرع أذن المخاطب ، فيصغى ويترقب مابعده . [٥]

٢- المناسبة القوية بين المقسم والمقسم عليه ،فكما أن الطارق – النجم الثاقب – يطرق سكون الليل ويشق ستره وظلامه ، فإن هناك حافظا يخترق الحجب وينفذ إلى مكنونات النفس الإنسانية ، [٦] وسُمِّيَ النجم طارقا لأنه يظهر بالليل بعد اختفائه بضوء الشمس فشُبِه بالطارق الذي يطرق الناس أو

---

(١) المعجم الوسيط (٩٠٥/٢)، لسان العرب (٢٤٠/١) .

(٢) سورة الصافات الآية :﴿ ١٠) ..

(٣) المفردات في غريب القرآن (١٧٣).

(٤) تفسيرالكشاف (٧٣٤/٤) .

(٥) الاعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق (٢٤٨).

(٦) تفسيرالبحر المحيط (٤٥٤/٨) .

أهله ليلا [١] ، ولكن، أيُّ نجم هو الطارق؟ هل هو الثريا (لبعدها الغائر في عمق السماء)، زحل، الزهرة، أم الشهب (لما لها من نور جذّاب)، أم كل النجوم؟ ثمّة احتمالات متباينة في هذا الموضوع، ولكن وجود صفة «الثاقب» لهذا النجم تعطي الإشارة إلى أنّ النجوم المتلألئة التي تثقب أنوارها ظلمة الليل، وتجذب الأنظار إليها، هي المرادة وليس كلّ نجم.وفسّرت بعض الرّوايات «النجم الثاقب» بكوكب (زحل) من المنظومة الشمسية لشدّة نوره ولمعانه، وفي الآية (١٠) من سورة الصافات: (إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ١٠) ، فوصف «الشهاب» بأنّه «ثاقب» يحمل الإشارة لاحتمال أنّ تكون الظاهرة السماوية المذكورة هي ظاهرة «الشهب»، لتكون أحد تفاسير الآية المبحوثة [٢]

- عبَّر بصيغة الفعل الماضي في قوله: (وَمَآ أَدۡرَىٰكَ)لأن مفعول(وَمَآ أَدۡرَىٰكَ) محقق الوقوع والاستفهام فيه للتهويل، ولأنه يتبعها بالتفصيل في الجواب. [٣]

- (وَمَآ أَدۡرَاكَ مَا ٱلطَّارِقُ) ؟ استفهام للتفخيم والتعظيم ورفعة الشأن. [٤]

و(وَٱلطَّارِقِ)، و(ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ) اسم الجنس، وأُريد به العموم . -

- من الدلالات الغوية لكلمة (وَٱلطَّارِقِ) وصفه بكونه نجم وثاقب ،فإن لم يكن هذا النجم ثاقب فإنه لا يصح أن يطلق عليه طارق فاستعارة الثقب لبروز شعاع النجم في ظلمة الليل من مبتكرات القرآن الكريم. [٥]

---

(١) التبيان في أقسام القرآن (١٠٠) .

(٢) تفسير روح البيان، (٣٩٧/١٠) بتصرف .

(٣) التحرير والتنوير (١١٤/٣٠)،لمسات بيانية ،لفاضل بن صالح السامرائي(٣٩٨) .

(٤) التفسير المنير للزحيلي (١٧٤/٣٠).

(٥) التحرير والتنوير (١١٤/٣٠).

- تكرار حرف القسم (الواو)أربع مرات وذلك عندما أقسم الله تعالى بالسماء مرتين، وأقسم بالطارق مرة واحدة ،وبالأرض مرة واحدة ليزيد النص قوة .

- (إِن كُلُّ نَفسلَّمَّا عَلَيهَا حَافِظ) كناية تلويحية رمزية عن المقصود .:

التفسير :

ابتدأت السورة الكريمة بقسم بليغ يبعث على التأمل، وهو مقدم لبيان أمر مهم، فقد أقسم الله عزَّ وجلَّ بمخلوقين عظيمين وهما : السماء والنجم .

والقسم بهذين المخلوقين وغيرهما في كتاب الله كثير ، وذلك لأن أحوالها في أشكالها وسيرها ومطالعها ومغاربها عجيبة، وفيها دلالة على أن لها خالقا مدبرا ينظم أمرها.

فأقسم الله تعالى بالسماء ذات الكواكب الساطعة ، التي تظهر ليلا ، لتضيء للناس سبلهم ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر.

و (ٱلطَّارِق) : وصف مشتق من الطروق، وهو اسم جنس، وسُميَّ طارقا لأنه يطرق بالليل، ويخفى بالنهار، وكل ما أتى ليلا فهو طارق، وكان من عادة العرب أن النازل بالحي ليلا يطرق شيئا من حجر أو وتد إشعارا لرب البيت أن نزيلا نزل به لأن نزوله يقتضي بأن يضيفوه، فأطلق الطروق على النزول ليلا مجازا مرسلا فغلب الطروق على القدوم ليلا . [١]

(وَمَآ أَدرَاكَ مَا ٱلطَّارِقُ) أُبهِم الموصوف بالطارق بداية لإرادة التهويل والتعظيم ،كأن هذا النجم البعيد في آفاق السموات لا يمكن لبشر إدراكه ومعرفة حقيقته ،[٢]

---

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٢٥٨) بتصرف.

(٢) التفسير المنير للزحيلي (١٧٥/٣٠).

فقد روي عن" سفيان بن عيينة: كل شيء في القرآن: ما أَدْراكَ فقد أخبر اللَّه الرسول به، وكل شيء فيه ما يُدْرِيكَ لم يخبره به، كقوله: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيب) (١) ". (٢)

ثمَّ بيَّن الله عزّ سلطانه هذا الطارق بوصف آخر فقال : (ٱلنَّجمُ ٱلثَّاقِبُ) :

أي هو طارق عظيم الشأن، رفيع القدر، يُضِيء ظلمة الليل، ويهتدي به في ظلمات البر والبحر، وتعرف به أوقات الأمطار وغيرها من أحوال المعايش، وهو الثريا عند الجمهور، وقال الحسن وقتادة وغيرهما: هو عام في سائر النجوم لأن طلوعها بليل، وكل من أتاك ليلا فهو طارق.

فقد جاء في صحيح الإمام البخاري ماروي عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقًا"(٣) .

والتعريف في النجم يجوز أن يكون تعريف الجنس كقول النابغة :

أقول والنجم قد مالت أواخره ... إلى المَغيبِ تَثَبَّت نَظرَةً حارِ(٤)

فيستغرق جميع النجوم استغراقا حقيقيا وكلها ثاقب فكأنه قيل، والنجوم، إلا أن صيغة الإفراد في قوله: (ٱلثَّاقِبُ) ظاهر في إرادة فرد معين من النجوم،

---

(١) سورة الشورى جزء من الآية (١٧).

(٢) تفسير مفاتيح الغيب (٣١/ ١١٧).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٩/٧) رقم (٥٢٤٣) ، (كتاب) النكاح ، (باب) لا يطرق أهله ليلا إذا أطال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتمس عثراتهم .

(٤) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة "عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار" ،جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، ط: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، (١٨٨) .

ويجوز أن يكون التعريف للعهد إشارة إلى نجم معروف يطلق عليه اسم النجم غالبا، أي والنجم الذي هو طارق .

واختلف في المراد بالطارق إلى أقوال:

فقيل : هو نجم يطلع أول ظلمة الليل وهي الوقت المعهود لطروق الطارقين من السائرين. وقيل : هو نجم يسمى الشاهد، يظهر عقب غروب الشمس، وبه سميت صلاة المغرب "صلاة الشاهد"

رُوِي عن أبي بصرة الغفاري، قال: صلى بنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– العصر بالمخمص، فقال: «إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد»، والشاهد: النجم ".[١] .

وقيل: المراد بالطارق: نوع الشهب، فقد روي عن جابر بن زيد: "(النَّجْمُ الثَّاقِبُ) قال: كانت العرب تسمِّي الثُّريا النجم، ويقال: إن الثاقبَ النجمُ الذي يقال له زُحَلْ. والثاقب أيضًا: الذي قد ارتفع على النجوم " .[٢]

واستعارة الثقب لبروز شعاع النجم في ظلمة الليل هو من مبتكرات القرآن فلم يرد في كلام العرب قبل نزوله في القرآن .

(إِن كُلُّ نَفسلَّمَّا عَلَيهَا حَافِظ٤) جواب القسم

فالله سبحانه وتعالى لما ذكر المقسم به أتبعه بذكر المقسم عليه (إِن كُلُّ نَفسلَّمَّا عَلَيهَا حَافِظ٤) .

فأقسم تعالى على أن كل إنسان قد وُكِلَّ به من يحرسه ، ويتعهد أمره من الملائكة الأبرار.[٣]

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ٥٦٨) رقم (٨٣٠) ، (كتاب) صلاة المسافرين وقصرها ، (باب) الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها .

(٢) تفسير جامع البيان للطبري (٣٥٢/٢٤).

(٣) نظم الدررفي تناسب الآيات والسورللبقاعي (٣٨٦/٨) .

روي عن قتادة وابن سيرين وغيرهما: أنَّ كل نفس مكلفة فعليها حافظ يحصي أعمالها ويعدها للجزاء عليها يوم الحساب ،كما جاء في سورة الإنفطار (وَإِنَّ عَلَيكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَاما كَٰتِبِينَ ١١ يَعلَمُونَ مَا تَفعَلُونَ ١٢)[١] ،وبهذا الوجه تدخل الآية في الوعيد الزاجر.[٢]

فلا تظنوا يابني آدم أنّكم بعيدون عن الأنظار، بل أينما تكونوا فثمّة عليكم ملائكة مأمورين يسجلون كلّ ما يبدر منكم وهذا ما له الأثر البالغ في عملية إصلاح وتربية الإنسان. مع أنّ الآية لم تحدد هوية «الحافظ»، ولكن الآيات الأُخرى تبيّن بأن «الحفظة» هم الملائكة، كما جاء في قوله تعالى: (وَيُرۡسِلُ عَلَيكُمۡ حَفَظَةً)[٣] ، وقوله سبحانه: (لَهُۥ مُعَقِّبَٰت مِّنۢ بَينِ يَدَيهِ وَمِن خَلفِهِۦ يَحفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمرِ ٱللَّهِۗ)[٤]، وقوله : (إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱليَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيد ١٧ مَّا يَلفِظُ مِن قَولٍ إِلَّا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيد١٨)[٥] .

وأمَّا «الشيءالمحفوظ» فذهب العلماء فيه إلى أقوال :

الأول: أنَّ الحفظة يكتبون عليه أعماله دقيقها وجليلها حتى تخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا.

الثاني : أنَّهم يحفظون علي النفس عملها ورزقها وأجلها، فإذا استوفى الإنسان أجله ورزقه قبضه إلى ربه .

الثالث: أنَّ كل نفس عليها حافظ ، يحفظها من المعاطب والمهالك فلا يصيبها إلا ما قدر الله عليها.

الرابع : أن كل نفس عليها حافظ يحفظها حتى يسلمها إلى المقابر.

---

(١) سورة الإنفطار الآيات : (١٠: ١٢).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٥/٤٦٥).

(٣) سورة الأنعام جزء من الآية : (٦١) .

(٤) سورة الرعد جزء من الآية : (١١) .

(٥) سورة ق الآيتان : (١٧– ١٨) .

قال الإمام الرازي- رحمه الله -: " واعلم أنه تعالى لما أقسم على أن لكل نفس حافظا يراقبها ويعد عليها أعمالها، فحينئذ يحق لكل أحد أن يجتهد ويسعى في تحصيل أهم المهمات، وقد تطابقت الشرائع والعقول على أن أهم المهمات معرفة المبدأ ومعرفة المعاد، واتفقوا على أن معرفة المبدأ مقدمة على معرفة المعاد..[١]

والعلاقة ما بين المقسوم به وما أُقسم له وثيقة، حيث أنّ السماء العالية والنجوم التي تتحرك في مسارات منظمة، دليل على وجود النظم والحساب الدقيق في عالم الوجود، فكيف يمكن أنّ نتصور بأنّ أعمال الإنسان دون باقي الأشياء لا تخضع لهذه السُّنة، لتبقى سائبة بلا ضبط وتسجيل وليس عليها من حافظ؟

(١) تفسير مفاتيح الغيب (٣١/ ١١٩).

المطلب الثاني

إثبات إمكان البعث:وبيان مبدأ خلق الإنسان ومعاده بالدليل القاطع .

قال تعالى : (فلينظر الإنسان مما خلق * خلق من ماء دافق * يخرج من بين الصلب والترائب * إنه على رجعه لقادر * يوم تبلى السرائر * فما له من قوة ولا ناصر). [١]

مناسبة الآيات لماقبلها :

لما أخبر سبحانه أنَّ كل نفس عليها حافظ يحفظ أعمالها ، أعقبه بالتنبيه على الحشر حيث تجازى كل نفس على أعمالها .

فبعد أن بيّن سبحانه أن الإنسان لم يترك سدى، ولم يخلق عبثا نبهه إلى الدليل الواضح على صحة معاده، وأنه لا بد أن يرجع إلى ربه ليجازيه على ما عمل، فذكّره بنفسه، ولفت نظره إلى كيفية خلقه ومنشئه، وأنه خلق من الماء الدافق الذي لا تصوير فيه، ولا تقدير للآلات التي يظهر فيها عمل الحياة كالأعضاء وغيرها، ثم أنشأه خلقا كاملا مملوءا بالحياة والعقل والإدراك، قادرا على القيام بالخلافة فى الأرض.

فالذى خلقه على هذه الأوضاع قادر أن يعيده إلى الحياة فى يوم تتكشف فيه المستورات، وتبين الخفايا، فيكون إبداؤها زينا فى وجوه بعض الناس، وشينا فى وجوه بعض آخرين، وليس للمرء حينئذ قوة يدفع بها عن نفسه ما يحل به من العذاب، ولا ناصر يعينه على الخلاص من الآلام. [٢]

---

(١) سورة الطارق الآيات : (٥: ١٠) .

(٢) تفسيرالمراغي (٣٠/١١١،١١٢)

معاني المفردات:

(فَلْيَنظُرِ):الفاء للسببية،أي فليتفكر من أي شيئ خلقه ربه ، وفيه تنبيه للإنسان على ضعف أصله الذي خلق منه ، وإرشاد له للإتراف بالمعاد.(١)

(دَافِقٍ) : سائل بسرعة. ومنه استعير: جاءوا دُفْقَةً، وبعير أَدْفَقُ: سريع، ومَشَى الدِّفِقَّى، أي: يتصبّب في عدوه كتصبّب الماء المتدفّق، ومشوا دفقا(٢)، و(دَفَقَ) الْمَاءَ صَبَّهُ وَبَابُهُ نَصَرَ، فَهُوَ مَاءٌ(دَافِقٍ)أَيْ مَدْفُوقٌ(٣)،وأصله يدل على دفع الشيئ قدما .أي دقق من المني المتدفق ،الذي ينصب بقوة وشدة في رحم المرأة ،يتدفق منهما فيتكون منه الولد بإذن الله.(٤)

(ٱلصُّلبِ) الشّديدُ، وباعتبار الصَّلَابَةُ والشّدّة سمّي الظّهر صُلْبا(٥) وهو عَظْمٌ ذُو فَقَارٍ بِالظَّهْرِ(٦).

(وَٱلتَّرَآئِبِ ٧) : ضلوع الصدر، الواحدة: تَرِيبَة(٧) وهو مَوضِع القِلادة من الصَّدر(٨).

(ٱلسَّرَآئِرُ) ما أكنته القلوب من العقائد والنيات ،وما أخفته الجوارح من الأعمال،والظاهر عموم السرائر(١)،وذلك يوم القيامة ففيه تظهر الخبايا .

---

(١) تفسيرالبغوي (٢٣٩/٥) .

(٢) المفردات في غريب القرآن (٣١٦).

(٣) مختار الصحاح (١٠٥) .

(٤) صفوة التفاسير (٥٤٥/٣) .

(٥) المفردات في غريب القرآن (٤٨٩).

(٦) مختار الصحاح (١٧٧).

(٧) المفردات في غريب القرآن (١٦٥).

(٨) تهذيب اللغة للأزهري(١٩٦/١٤)، ذكر الزجاج أنَّ " أهل اللغة أجمعوا أنَّ الترائب هي موضع القلادة منالصدر.وأنشدوا لامرئ القيس:مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ. . . تَرائِبُها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ"، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣١٢/٥).

الإعراب:

(فَلينَظُرِ) الفاء استئنافية (اللام) لام الأمر(مِمَّ خُلِقَ) استفهام، جوابه (خُلِقَ مِن مَّآء دَافِقٍ) .

وأصله: مِمَّا، فحذف الألف من آخرها مع الجار، وهو(مِن) ليقع الفرق بين (ما) الاستفهامية والخبرية، والمعنى: من أي شيء خلقه الله؟

وجملة: (لِيَنظُرِ ٱلإِنسَٰنُ) لا محل لها استئنافية .

(إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجعِهِۦ لَقَادِرٌ٨ يَوۡمَ تُبلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّة وَلَا نَاصِرٍ١) ..

(إِنَّهُۥ) إن واسمها و(عَلَىٰ رَجعِهِۦ) متعلقان بقادر والضمير في(إِنَّهُۥ) يعود على الله واللام المزحلقة و(قَادِرٌ) خبر إن و(يَوۡمَ) بظرف متعلق برجعه ولا يصحّ تعليقه بقادر لأنَّه تعالى قادر على رجعه في كل وقت من الأوقات ولا تختص قدرته بوقت دون وقت، وقيل: هي معمول لمحذوف تقديره يرجعه يوم أو اذكر يوم ولعله أولى، وقال بعضهم متعلق بناصر وهو فاسد لأن ما بعد " ما" النافية وما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلهما. و(الفاء) عاطفة و(مَا) نافية وله خبر مقدّم و(مِن) حرف جر زائد و(قُوَّة) مجرور بمن لفظا مرفوع محلا لأنه مبتدأ مؤخر و(وَ) حرف عطف و(لَا) نافية و(نَاصِرٍ) عطف على لفظ (قُوَّة) ويجوز في الكلام (وَلَا نَاصِرٍ) بالرفع عطفًا على محلها[٢]، وجملة (تُبلَى ٱلسَّرَآئِرُ) في محل جر بإضافة الظرف إليها و(ٱلسَّرَآئِرُ) نائب فاعل(تُبلَى) .

"ويُسأَل عن الناصب لقوله: (يَوۡمَ تُبلَى ٱلسَّرَآئِرُ) ؟

وفيه اختلاف على قدر اختلاف العلماء في معنى (ٱلرَّجعِ):

---

(١) البحر المحيط (٤٥٢/١٠) .

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد(٣٨٠/٦).

فقال الزجاج: العامل فيه فعل مضمر يدل عليه(عَلَىٰ رَجعِهِۦ) تقديره: يرجعه يوم تبلى السرائر،ولا يجوز أن يعمل فيه (عَلَىٰ رَجعِهِۦ) لأنّه مصدر ولا يجوز أن يُفرق بينه وبين صلته.

وقيل: العامل فيه(قَادِر) وهذا على مذهب من قال: إن معنى(عَلَىٰ رَجعِهِۦ) على بعثه وإحيائه بعد الموت، ويكون جواباً لقولهم: (أَءِذَا مِتنَا وَكُنَّا تُرَابا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبعُوثُونَ ١٦) وما أشبه ذلك مما فيه إنكارهم للبعث، وقيل: هو نصب على إضمار(أعني)". [1]

وَالْهَاءُ فِي (رَجعِهِۦ) تَعُودُ عَلَى الْإِنْسَانِ؛ فَالْمَصْدَرُ مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ؛ أَيِ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى بَعْثِهِ. فَعَلَى هَذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ» أَوْجُهٌ: أَحَدُهَا: هُوَ مَعْمُولُ «قَادِرٌ» . وَالثَّانِي: عَلَى التَّبْيِينِ؛ أَيْ يَرْجِعُ يَوْمَ تُبْلَى. وَالثَّالِثُ: تَقْدِيرُهُ: اذْكُرْ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ (رَجعِهِۦ) لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِالْخَبَرِ

وَقِيلَ: الْهَاءُ فِي (رَجعِهِۦ) لِلْمَاءِ؛ أَيْ قَادِرٌ عَلَى رَدِّ الْمَاءِ فِي الْإِحْلِيلِ أَوْ فِي الصُّلْبِ؛ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مُنْقَطِعًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:(يَوْمَ تُبلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩) فَيَعْمَلُ فِيهِ اذْكُرْ.

المباحث البلاغية :

في الآيتين سرّاً من أسرار التنزيل، ووجهاً من وجوه الأعجاز، إذ فيهما معرفة حقائق علميّة لم تكن معروفة حينذاك وقد كشف عنها العلم أخيراً.

وإذا رجعنا إلى علم الأجنة وجدنا في منشأ خصيّة الرجل ومبيض المرأة ما يفسر لنا هذه الآيات، التي حيرت الألباب، فقد ثبت أن خصيّة الرجل ومبيض المرأة في بداية ظهورهما في الجنين يقعان في مجاورة كلية الجنين، أي بين

---

(١) إعراب القرآن للأصبهاني(٥١٥).

وسط الفقرات (الصلب) والاضلاع السفلى للصدر (الترائب) ثمّ مع نمو الجنين ينتقلان تدريجياً إلى الأسفل، وبما أن تكون الإنسان يمثل تركيباً من نطفة الرجل والمرأة والمحل الأصلي لجهاز توليد النطفة فيهما هو بين الصلب والترائب، أختار القرآن لذلك هذا التعبير. وهذا ما لم يكن معروفاً حينذاك.

وبعبارة أُخرى: إنّ كلّ من الخصيّة والمبيض في بدء تكوينهما يجاور الكلي ويقع بين الصلب والترائب، أي ما بين منتصف العمود الفقري تقريباً ومقابل أسفل الضلوع . [١]

يخرج من بين الصلب والترائب كناية، كنى بالصلب عن الرجل، وبالترائب عن المرأة [٢]. -

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَاءُ مَدْفُوقًا اخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ لِمَ وُصِفَ بِأَنَّهُ دَافِقٌ؟

(خُلِقَ مِن مَّآء دَافِقٍ): دافقًا هنا بمعنى مدفوق، ومعنى دافق: النسبة إلى الدفق الذي هو مصدر دفق، كاللابن والتامر. أو الاسناد المجازى. والدفق في الحقيقة لصاحبه، ولم يقل ماءين لامتزاجهما في الرحم، واتحادهما حين ابتدئ في خلقه مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ من بين صلب الرجل وترائب المرأة، والأول أي الوصف أنسب في هذا السياق ، إذ هو موافق لطبيعة هذا الماء الذي لايخرج إلا دفقا ، حيث تلازمه صفة الدفق لاتنفك عنه ، بل إنه إذا خرج بغير دفق لايعد منيا بل يسمى الودي وليس منه غسل، لهذا كله يتوافق"فاعل" مع السياق إيقاعا ودلالة[٣].

---

(١) تفسير المراغي، ٣٠/ ١١٣..

(٢) التفسير المنير للزحيلي (١٧٤/٣٠).

(٣) فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية، د: سيد خضر(١١١).

(يَخرُجُ مِنۢ بَينِ ٱلصُّلبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧) كناية، كنى بالصلب عن الرجل، وبالترائب عن المرأة [١]

في قوله :(مِنۢ بَينِ ٱلصُّلبِ وَٱلتَّرَآئِبِ) طباق، فقد طابق بين عظم الظهر وعظم الصدر.

أفرد الأول(ٱلصُّلبِ) وجمع الآخر(وَٱلتَّرَآئِبِ ٧): لأنَّ صدر المرأة هو تربيتها فيقال للمرأة ترائب يعني بها التربية وما حواليها وما أحاط بها "[٢]

التفسير:

(فَلۡيَنظُرِ) فليتفكر وينظر المكذّب بالبعث بعد الممات ومنكر قدرة الله على ذلك .

(مِمَّ خُلِقَ) أي: من أي شيء خلقه الله.

فالنظر: نظر العقل، وهو التفكر المؤدي إلى علم شيء بالاستدلال فالمأمور به نظر المنكر للبعث في أدلة إثباته كما يقتضيه التفريع على: (إِن كُلُّ نَفس لَّمَّا عَلَيهَا حَافِظ ٤).

ووجه الاستدلال: معرفته أن الذي ابتدأه من نطفة قادر على إعادته.

(خُلِقَ مِن مَّآء دَافِق) من ماء مدفوق ، ذكر ابن عباس ومقاتل: أنَّ المراد بالماء هنا هو المني الذي يكون منه الولد.

وهو مما أخرجته العرب بلفظ فاعل، وهو بمعنى المفعول، ويقال: إن أكثر من يستعمل ذلك من أحياء العرب سكان الحجاز إذا كان في مذهب النعت، كقولهم: هذا سرٌّ كاتم وهمٌّ ناصب. [٣]

(يَخرُجُ مِنۢ بَينِ ٱلصُّلبِ وَٱلتَّرَآئِبِ) أي يخرج منهما .

---

(١) التفسير المنير للزحيلي (١٧٤/٣٠).

(٢) إعراب القرآن وبيانه (٤٤٤/١٠).

(٣) جامع البيان (٣٥٤/٢٤).

(إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجعِهِۦ لَقَادِرٍ) إنَّ عائد على الله سبحانه وتعالى.

واختلف المفسرون في عود الضمير في قوله :(عَلَىٰ رَجعِهِۦ) على قولين :

القول الأول: عائدة على الماء، ويكون المعنى :إن الله لَقَادِرٌ على ردّ النطفة في الموضع التي خرجت منه، في الإحليل ، وقيل : في الصُلب.

القول الثاني: أنَّ الضمير عائد على الإنسان، ثم اختلفوا في المعنى على أقوال:

-رد الإنسان ماء كما كان قبل أن يخلقه منه .

- رده من الكبر إلى الشباب ومن الشباب إلى الصبا ، ومن الصبا إلى النطفة .

- بعثه بعد موته .

وأولى الأقوال صوابًا القول الأخير وذلك لانتصاب قوله:(يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ). (١)

قال الإمام الطبري -رحمه الله- :

قلت هذا أولى الأقوال في ذلك بالصواب؛ لقوله:(يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ) فكان في إتباعه قوله: (إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجعِهِۦ لَقَادِرٍ) نبأ من أنباء القيامة، دلالة على أن السابق قبلها أيضًا منه، ومنه (يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ) يقول تعالى ذكره: إنه على إحيائه بعد مماته لقادر يوم تُبلى السرائر، فاليوم من صفة الرجع، لأن المعنى: إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر. (٢)

---

(١) التفسيرالبسيط للواحدي (٢٣/٤١٥).

(٢) جامع البيان (٢٤/٣٥٤).

قوله:(يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ) يوم تُخْتَبَرُ أعمال بني آدم من الفرائض التي ألزمه الله إياها، وكلَّفه العمل بها ، فيظهر يومئذ خيرها من شرها ومؤديها عن مضيعها مما كان مستخفيًا عن أعين العباد منها في الدنيا. [١]

ونصل مع القرآن إلى نتيجة ما تقدم من الذكر الحكيم: (إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ) . [٢]

فالإنسان تراباً قبل أن يكون نطفة، ثمّ مرّ بمراحل عديدة مدهشة حتى أصبح إنساناً كاملاً، وليس من الصعوبة بحال على الخالق أن يعيد حياة الإنسان بعد أن نخرت عظامه وصار وقد ورد هذا المعنى في الآية (٥) من سورة الحج: (يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ)[٣] ، بالإضافة إلى الآية (٦٧) من سورة مريم: (أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ٦٧) [٤] ، فالذي خلقه من التراب أوّل مرّة قادر على إعادته مرّة أُخرى.

تصف لنا الآية التالية ذلك اليوم الذي سيرجع فيه الإنسان: (يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ) نعم، فأسرار الإنسان الدفينة ستظهر في ذلك اليوم، «يوم البروز» و«يوم الظهور»، فسيظهر على الطبيعة كلّ من: الإيمان، الكفر، النفاق، نيّة الخير، نيّة الشر، الإخلاص، الرياء

وسيكون ذلك الظهور مدعاة فخر ومزيد نعمة للمؤمنين، ومدعاة ذلّة ومهانة وحسرة للمجرمين، فكما أنّ «الطارق» والنجوم الأُخرى تظهر من خفائها ليلاً على صفحة السماء، فكذا حال الإنسان في عرصة يوم القيامة، فالحفظة

---

(١) التفسيرالبسيط للواحدي (٤١٥/٢٣) .

(٢) سورة الطارق الآية: (٨) .

(٣) سورة الحج جزء من الآية : (٥) .

(٤) سورة مريم الآية : (٦٧) .

والمراقبين الإلهيين المكلفين لتسجيل أعمال الإنسان سيظهرون كلّ شيء، كظهور ضوء النجم في الليل الداج.

عن معاذ بن جبل أنّه قال، سألت رسول اللّه (صلَّى الله عليه وآله وسلم): وما هذه السرائر التي تبلى بها العباد في الآخرة؟ فقال: «سرائركم هي أعمالكم من الصلاة والصيام والزكاة والوضوء والغسل من الجنابة وكلّ مفروض، لأنّ الأعمال كلّها سرائر خفيّة، فإن شاء الرجل قال صليت ولم يصل، وإنّ شاء قال توضيت ولم يتوضأ، فذلك قوله تعالى: (مَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ) ."[1]

قوله تعالى:(فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ) فما لهذا الإنسان المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب الله وأليم نكاله .

(وَلَا نَاصِرٍ) ينصره من الله فيستنقذه ممن ناله بمكروه، وقد كان في الدنيا يرجع إلى قوّةٍ من عشيرته، يمتنع بهم ممن أراده بسوءٍ، وناصرٍ من حليفٍ ينصره على من ظلمه واضطهده.

---

(١) مجمع البيان، (٤٧٢/١٠) . ومثله في تفسير الدر المنثور(٣٣٦/٦) .

المطلب الثالث

القسم على صدق القرآن والرسالة وتهديد الكائدين لهما.

قال تعالى : (وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجعِ ١١ وَٱلأَرضِ ذَاتِ ٱلصَّدعِ ١٢ إِنَّهُۥ لَقَولٞ فَصلٞ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلهَزلِ ١٤ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيدا ١٥ وَأَكِيدُ كَيدا ١٦ فَمَهِّلِ ٱلكَٰفِرِينَ أَمهِلهُمۡ رُوَيدَۢا ١٧) .[١]

مناسبة الآيات لما قبلها :

بعد إثبات توحيد اللَّه وقدرته على خلق الإنسان أولا، وإعادته بالبعث والمعاد، أقسم اللَّه قسما آخر على صحة نزول القرآن من عنده مشتملا على القول الفصل، وصحة رسالة النبي الكريم الذي نزل عليه الوحي القرآني، ثم أردفه بوعيد المفترين على القرآن والكائدين للرسول صلىّ اللَّه عليه وسلّم- ، ووعد هذا النبي وكل داع إلى الحق بالفوز والغلبة على الأعداء. [٢]-

معاني المفردات :

(ٱلرَّجعِ):المطر، ومعنى(ٱلرَّجعِ) رد الشيء إلى أول حاله، قَالَ الْفراء: تبتدىء بالمطر ثمَّ ترجع بِهِ كلَّ عَام. وَقَالَ غَيره: ذَات الرَّجع، أَي ذَات الْمَطَر؛ لِأَنَّهُ يجيءُ وَيرجع ويتكرَّر. [٣]

(ٱلصَّدعِ ١٢): الشّقّ في الأجسام الصّلبة كالزّجاج والحديد ونحوهما. يقال: صَدَعْتُهُ فَانْصَدَعَ، وصَدَّعْتُهُ فَتَصَدَّعَ[٤]، قَالَ الفرّاء: ذَات الصدع: تتصدع بالنبات [٥] ، وأصله يدل على انفراج في الشيئ[١] ، وقيل ذات الصدع :بالنبات

---

(١) سورة الطارق الآيات : (١١: ١٧).

(٢) التفسير المنير للزحيلي (١٨١/٣٠).

(٣) تهذيب اللغة للأزهري(٢٣٤/١).

(٤) المفردات في غريب القرآن (٤٧٨).

(٥) تهذيب اللغة للأزهري(٦/٢).

أو ذات الأودية أو ذات الطرق أو ذات الحرث أو ذات الأموات لأنهم ينصدعون عنها يوم القيامة.[٢]

(فَصل) :إبانة أحد الشّيئين من الآخر: حتى يكون بينهما فرجة[٣] ، والفَصلُ: القضاءُ بَين الحقّ وَالْبَاطِلِ[٤]،أي القرآن فاصل بين الحق والباطل قد بلغ الغاية في ذلك.

(بِٱلهَزلِ) : كلّ كلام لا تحصيل له، ولا ريع تشبيها بِالهُزَالِ[٥].

وفي تهذيب اللغة: الهَزْل: نقيض الجدّ، وقوله :(وَمَا هُوَ بِٱلهَزلِ) أَي: ماهو باللَّعِب[٦]يعني أنه جد كله.

(كَيد):: ضرب من الاحتيال، وقد يكون مذموما وممدوحا، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر[٧]، والكَيْدُ: التَّدْبِيرُ بباطلٍ أَو حقَ[٨].

الإعراب :

(وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجعِ ١١ وَٱلأَرضِ ذَاتِ ٱلصَّدعِ) الواو حرف قسم وجر و(ٱلسَّمَآءِ) مجرور بواو القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف و(ذَاتِ ٱلرَّجعِ)نعت للسماء و(وَٱلأَرضِ ذَاتِ ٱلصَّدعِ) عطف على الجملة المتقدمة .

---

(١) تفسير الماوردي (٦/٢٤٩) .
(٢) تفسير مفاتيح الغيب للرازي (٣١/ ١٢٣) .
(٣) المفردات في غريب القرآن (٦٣٨).
(٤) تهذيب اللغة للأزهري(١٢/١٣٥).
(٥) المفردات في غريب القرآن (٨٤١).
(٦) تهذيب اللغة للأزهري(٦/٨٠).
(٧) المفردات في غريب القرآن (٧٢٨).
(٨) تهذيب اللغة للأزهري (١٠/١٧٩).

(إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤)[١] الجملة لا محل لها لأنها جواب القسم .

و(إِنَّهُۥ) إن واسمها واللام المزحلقة وهي للتوكيد و(قَوۡلٞ) خبر إن ، (فَصۡلٞ) نعت لقول ، و(و) حرف عطف و(مَا) حجازية تعمل عمل ليس و(هُوَ بِـــ) اسمها والباء حرف جر زائد، و(ٱلۡهَزۡلِ) مجرور لفظا منصوب محلا لأنه خبر(مَا)

(إِنَّهُمۡ) إن واسمها ، وجملة(يَكِيدُونَ) خبرها ، و(كَيدا) مفعول مطلق .

(فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ) :الفاء فصيحة أي إن شئت أن ترى مغبة أمرهم فلا تستعجل بالانتقام منهم، و(مَهِّلِ) فعل أمر و(ٱلۡكَٰفِرِينَ) مفعول به .

(رُوَيۡدٗا) كلام مستأنف مسوق للإجابة عن سؤال نشأ من فحوى الكلام كأنه قيل وماذا تتسمى مكابرتهم وعنادهم فقيل(إِنَّهُمۡ).

وَ(رُوَيۡدٗا) : نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ إِمْهَالًا رُوَيْدًا، وَرُوَيْدًا تَصْغِيرُ رُودٍ.

وَقِيلَ: هُوَ مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ، الزِّيَادَةُ وَالْأَصْلُ إِرْوَادًا. [٢]

البلاغية : المباحث

(ٱلسَّمَآءِ) و(ٱلۡأَرۡضِ) بينهما طباق، وكذا بين(فَصۡلٞ) و(ٱلۡهَزۡلِ) . -

(وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢) سجع رصين يزيد في جمال الأسلوب، ومثله(إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤).

– وصف السماء بأنها ذات الرجع فإن أصل الرجع يدل على رد وتكرار ،وعود الشيئ عند انتهاء غايته الى مبدئه وإنما عبَّر بالرجع دون الرد ،لأن الرد لا يكون إلا لشيئ تكره حاله.[٣]

---

(١) سورة الطارق الآيتان : (١٣، ١٤) .

(٢) تهذيب اللغة للأزهري (١٧٩/١٠)، التبيان في إعراب القرآن(١٢٨٢/٢).

(٣) تهذيب اللغة ٢٣٤/١، معانى القرآن للفراء (٢٥٥/٣) .

-فالقسمان يشيران إلى إحياء الأراضي الميتة بالأمطار، وهذا ما تكرر ذكره في القرآن الكريم كدليل على إمكانية المعاد، كما في قوله تعالى في الآية (١١) من سورة «ق»: (وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج).وهنا تتجسد بلاغة الأُسلوب القرآني، من خلال ربطه الدقيق فيما بين ما يقسم به وما يقسم له،وبعبارة أُخرى، فالسّورة قد استندت إلى المقارنة فيما بين خلق الإنسان من نطفة وبين إحياء الأرض الميتة بالأمطار، في استدلالها، وجاء شبيه هذا الإستدلال في الآية (٥) من سورة الحج: (يا أيّها النّاس إنّ كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ.. وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كلّ زوج بهيج).

(يَكِيدُونَ كَيدا ١٥) جناس اشتقاق .

(فَمَهِّلِ ٱلكَٰفِرِينَ أَمهِلهُمۡ رُوَيدَۢا ١٧) إطناب بتكرار الفعل مرة أخرى، مبالغة في الوعيد[١] .

قَوْله:(فَمَهِّلِ ٱلكَٰفِرِينَ أَمهِلهُمۡ رُوَيدَۢا ١٧) هَذَا تكْرَار وَتَقْدِيره مهل مهل لكنه عدل فِي الثَّانِي إِلَى أَن أمْهل لِأَنَّهُ من أَصله وَبِمَعْنَاهُ كَرَاهَة التّكْرَار وَعدل فِي الثَّالِث إِلَى قَوْله:(رُوَيدَۢا) لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ أَي إروادا ثمَّ إروادا ثمَّ صغر إروادا تَصْغِير التَّرْخِيم فَصَارَ رويدا وَذهب بَعضهم إِلَى أَن رويدا صفة مصدر مَحْذُوف أَي إمهالا رويدا فَيكون التّكْرَار مرَّتَيْنِ وَهَذِه أعجوبة. [٢]

التفسير :

(وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجعِ ١١) أقسم الله تعالى بالسماء ذات المطر ، الذي يرجع على العباد حينا بعد حين قال ابن عباس: الرجع المطر ولولاه لهلك الناس وهلكت مواشيهم . [٣]

---

(١) التفسير المنير للزحيلي (١٨٠/٣٠).

(٢) البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان(٢٤٨) .

(٣) جامع البيان (٣٥٩/٢٤).

(وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ) قسم آخر وأقسم بالأرض التي تتصدع وتنشق ، فيخرج منها النبات والأشجار والأزهار قال ابن عباس : هو انصداعها عن النبات والثمار.. أقسم سبحانه وتعالى بالسماء التي تفيض علينا الماء ، والأرض التي تخرج لنا الثمار والنبات ، والسماء للخلق كالأب ، والأرض لهم كالأم ، ومن بينهما تتولد النعم العظيمة ، والخيرات العميمة ، التي بها بقاء الإنسان والحيوان.[١] ، ونَظِيرَهُ(ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّا)[٢] .

وجواب القسم قوله: (إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ) أي أن القرآن نزل للفصل بين الحق والباطل، ولم ينزل باللعب، وهو جد ليس بالهزل[٣] .

(وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ) وما هو باللعب ولا الباطل .

عنْ عَلِي –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: [كِتَابٌ فِيهِ خَبَرُ مَا قَبْلَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَعْدَكُمْ، هُوَ الْفَصْلُ، لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنَ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ).[٤]

والضمير في (إِنَّهُۥ) للقرآن.

(إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدا) بيَّن سبحانه حال المشركين إنهم يخاتلون[٥] النبي ﷺ ويَمكرون في أفعالهم وأقوالهم ويظهرون خلاف مايُسرون..

---

(١) صفوة التفاسير (٣/ ٤٧٨) .

(٢) التفسير البسيط للواحدي (٤٢١/٢٣) .

(٣) التفسيرالبسيط للواحدي (٤٢١/٢٣) .

(٤) أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٥/ ١٧٢) رقم(٢٩٠٦)، (باب) مَا جَاءَ فِي فَضْلِ القُرْآنِ،قال عنه الإمام الترمذي :" حديث غريب وإسناده مجهول وَفِي الحَارِثِ مَقَالٌ،وأخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٣٣٥) رقم(١٧٨٨) ، وقال عنه الألباني ضعيف

(٥)" خاتله" خدعه عن غفلة، قال رويس:دَهَاني بِستٍّ، كُلُّهنَّ حَبِيبةٌ ... إِليَّ، وكَانَ الموتُ ذَا خَتَلانِ" ،،مختار الصحاح (٨٨)،لسان العرب (١٩٩/١١).

(وَأَكِيدُ كَيدا) أي أنَّه سبحانه سيستدرجهم من حيث لا يعلمون، وذلك بإملائه لهم حتى يأخذهم على حين عرة كما أخبر بذلك سبحانه في سورة القلم(فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ٤٤ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ٤٥)[١]، ،فسميت العقوبة هنا بالكيد وذلك من باب تسمية العقوبة بالذنب.

(فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ) خطاب من المولى سبحانه وتعالى لحبيبه ﷺ بأن يُمهل الكافرين ولا يعجل عليهم بالهلاك كما قال عزَّ ذكره في سورة مريم :(فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّا ٨٤)[٢]، فهو وعيد من الله تعالى لهم.معناه التأخير، وَعدم تَعْجِيلَ العذاب، وَالرضا بِمَا يُدَبِّرُهُ فِي أُمُورِهِمْ .

والفاء في قوله (فَمَهِّلِ): لترتيب ما بعدها على ما قبلها لأن الإخبار بتوليه تعالى لكيدهم بالذات وعدم إهمالهم مما يوجب إمهالهم وترك التصدي لمكايدتهم.[٣]

ووضع الظاهر موضع الضمير:للنداء عليهم بمذمة الكفر ، وقيل للإشعار بعلة ما تضمنه الكلام من الوعيد .[٤]

والمراد بالكافرين : الكافرين المعهودين وليس جميع الكافرين .

(أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا)،أي أنَّ الله عزَّ وجلَّ سيمهلهم قليلا حتى يحين وقت نزول العذاب بهم ، وابتداء ذلك كان ببدر ، "ونسخ الإمهال بآية السيف"[٥]

---

(١) سورة القلم الآيتان : (٤٤، ٤٥) .

(٢) سورة مريم الآية :(٨٨) .

(٣) روح المعاني للألوسي (٣١٢/١٥) .

(٤) المرجع السابق

(٥) التفسير البسيط للواحدي (٤٢٢/٢٣) .

وفي (مَهِّلِ) و(أَمهِلهُمْ) وجهان: أحدهما: أنهما لغتان معناهما واحد. الثاني: معناهما مختلف ، فمهّل الكف عنهم ، وأمْهِل انتظار العذاب لهم .

وقوله :(رُوَيداً) : مَهْلًا ،وذكر المفسرون في "رويدًا" ثلاثة أوجه وهي " :

الأول: الرويد بمعني الفريب،وهو قول ابن عباس .

الثاني: الرويد هو القليل،وهو قول ابن زيد.[١]

الثالث: الإنتظارومنه قول الشاعر:

(رُويْدك حتى تنطوي ثم تنجلي ... عمايةُ هذا العارضِ المتألّق)[٢].

وتصغير(رُوَيداً) : للدلالة على التقليل، أي مهلة غير طويلة

الغاية من المخالفة بين اللفظين(فَمَهِّلِ) و(أَمهِلهُمْ) في الآية الكريمة :

زيادة التسكين منه والتصبيرعن الرسول ﷺ .

ودلَّت الزيادة من حيث الإشعار بالتغاير: كأن كلّا كلام مستقل بالأمر بالتأني فهو أوكد من مجرد التكرار[٣]

وذهب العلماء إلى متى يكون الإمهال على قولين :

القول الأول:(أَمهِلهُمْ رُوَيداً) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّمَا صُغِّرَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ عَلِمَ أَنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ.

القولَ الثاني: (أَمهِلهُمْ رُوَيداً) إلى يوم بدر والأول أولى، لأن الذي جرى يوم بدر وفي سائر الغزوات لا يعم الكل، وإذا حمل على أمر الآخرة عمَّ الكل، ولا يمتنع مع ذلك أن يدخل في جملته أمر الدنيا، مما نالهم يوم بدر وغيره،

---

(١) تفسير جامع البيان (٣٦٣/٢٤) .

(٢) تفسير النكت والعيون (٢٥٠/٦) .

(٣) روح المعاني للألوسي (٣١٢/١٥)

وكل ذلك زجر وتحذير للقوم، وكما أنه تحذير لهم فهو ترغيب في خلاف طريقهم في الطاعات .[١]

وتأمر الآيات النبيّ ﷺ ــ على الأخص ــ بأن يمهلهم ولا يتعجل على عذابهم، وأنّ يُتمّ الحجّة عليهم، فعسى أن يعود قسم منهم إلى رشده ويسلم وأساساً فالعجلة لمن يخاف الفوت، وهذا ما لا يصدق على القاهر القادر سبحانه وتعالى.

والملاحظ في الآية، إنّها شرعت بـــ (فَمَهِّلِ ٱلكَٰفِرِينَ) فيما أكّدت ذلك بقولها «أمهلهم»، فالأوّل من باب (التفعيل)، والثّاني من باب (الأفعال) وقد جاء للتأكيد دون تكرار اللفظ بعينه.

(رُوَيدٗا) : من (الرود) ــ على وزن عود ــ وهو التردد في طلب الشيء يرفق، ولها هنا معنى مصدرياً مع تصغير، أي أمهلهم مهلة صغيرة.

وبهذا يوصي اللّه عزّ وجلّ نبيّه الكريم ﷺ في هذه الجملة المختصرة ثلاث مرات بامهال ومداراة الكافرين وهذا في الحقيقة درس للمسلمين في الكيفية التي ينبغي العمل بها عند مواجهة أعداءهم، وخصوصاً إذا ما كانوا أعداءً أقوياء وشرسين، فلابدّ من الصبر والتأني والدقّة في حساب خطوات المواجهة، وينبغي عدم التسرع في العمل، وكذا عدم تنفيذ القرارات غير المدروسة.

مضافاً إلى التبليغ والدعوة إلى الحق لابدّ فيها من تجنب العجلة والتسرّع حتّى تتاح الفرصة لكلّ من يمكن هديه، فلابدّ من تفهيم الإسلام بكل لطف وسعة صدر مع الدليل القاطع، وبهذا تتمّ الحجّة على الآخرين.

---

(١) مفاتيح الغيب (١٢٤/٣١) .

وعلى أيّة حال، فقد بدأت السّورة بالقسم بالسماء والنجوم، وانتهت بتهديد الكافرين والمتآمرين على الحقّ، وفيما بين البدء والإنتهاء، تعرضت إلى بعض أدلة المعاد بأُسلوب رائع ومؤثر، وإلى بيان شيّق للرقابة الإلهية على أعمال الإنسان، بالاضافة إلى ما قدمته من تسلية لترطيب خواطر المؤمنين، بلسان في غاية اللطف البليغ.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الدعي إلى الحق وإلى صراط مستقيم ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد،

فبعد أن انتهيت بعون الله وتوفيقه من التفسير التحليلي للسورة الكريمة ،يحسن بي أن أختم بحثي ببعض النتائج أهمها:

١- للحياة مع القرآن الكريم، قراءة، وتدبراً، حلاوة روحية، ومذاق طيب ولا يعرف ذلك إلا من ذاقه .

٢- أقسم الله سبحانه وتعالى في هذه السورة الكريمة بالعديد من مخلوقاته العظيمة كالسماء والطارق والأرض، لأنَّ احوالها عجيبة وفيها دلالة على أنَّ لها خالقا مبدع ومدبر ينظم أمرها .

٣- لله عزَّ وجل أن يُقسم بما شاء على ما شاء ، وليس للإنسان أن يُقسم إلا بالله سبحانه ، كما قال- صلَّى الله عليه وسلم- :"من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت " .(١)

٤- ينبغي على الإنسان أن يعلم أنَّ الله مطلع عليه، قد وكَّل به حفظة كرام كاتبين يحصون عليه أعماله دقُّها وجلُّها ، وسيُسأل يوم الحساب عن جميع أفعاله وأقواله .

٥- نعم الله عزَّ وجلَّ على عباده عديدة لاتحصى ولا تعد ، يقررهم الله تبارك وتعالى بها حتي يُؤدوا شكرها .

٦- أنَّ بدء الخلق للإنسان، هو الدليل على إمكان البعث والمعاد، فاللَّه سبحانه و تعالى حين ذكر أن على كل نفس حافظ، أتبعه بوصيته للإنسان بالنظر في أول أمره وسنته الأولى، حتى يعلم أن من أنشأه قادر على إعادته

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٠/٣١) رقم (١٨٧١٥) بإسناد صحخه الشيخ الأرنؤوط .

وجزائه فيعمل ليوم الإعادة والجزاء، ولا يملي على حافظه إلا ما يسرّه في عاقبة أمره

٧- الخالق الحقيقي للإنسان أولا هو اللَّه تعالى، إذًا فاللَّه جلّ ثناؤه قادر على إعادته وبعثه مرة أخرى بعد الموت، في يوم القيامة، وفي اليوم الذي تنكشف فيه السرائر وتبدو وتظهر، ويصبح السرّ علانية، والمكنون مشهورا.

٨- نفى اللَّه سبحانه وجود القوة الذاتية والقوة العرضية الخارجية عن الإنسان يوم القيامة ، وفيه زجر وتحذير، لأصحاب القوة والنفوذ في الدنيا الذين يعتمدون على الأعوان والأنصار، وفي هذا اليوم يفقدون كل شيء.

٩- الرفق والتأني بأعداء الإسلام هو من الحكمة الإلهية ، بعدم التعجيل بهلاكهم والرضا بتدبير الله في أمورهم .

١٠- اشتملت السورة الكريمة على قصرها وإيجازها على أغراض بلاغية متنوعة ابتداء من حسن المطلع إلى حسن الخاتمة .

١١- تناسب آيات السور بعضها مع بعض وكأنها نسيج واحد.

١٢- اشتملت السورة على أساليب توكيد متنوعة تدل على الإعجاز البلاغي والعلمي.

وبناء على النتائج السابقة أوصي بما يلي:

١- ضرورة الإقبال من- الباحثين والباحثات في الدراسات القرآنية – على الدراسات التحليلية الدقيقة والواعية لسور القرآن الكريم.

٢- البحث في الإعجاز العلمي في سورة الطارق.

وبعد..فهذه مساهمة متواضعة في خدمة كتاب الله تعالى، على قدر جهدي، وأسأل الله أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل والثبات على الإيمان، إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلَّى الله على أشرف خلقه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس المصادر والمراجع

-أولا : القرآن الكريم جلَّ من أنزله :

(١)	أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبي القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ) ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا ،مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض ،ط: دار الفضيلة .
(٢)	أسرار ترتيب القرآن ،لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،ط: دار الفضيلة للنشر والتوزيع .
(٣)	البرهان فى تناسب سور القرآن ،لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبي جعفر (ت ٧٠٨هـ) ، تحقيق: محمد شعباني،ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب،عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
(٤)	البرهان في علوم القرآن ،لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ،ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه
(٥)	التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ، ط: الدار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤هـ .
(٦)	التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، لوهبة الزحيلي ، ط: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)

	الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
(٧)	التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي، ط : عيسى البابي الحلبي وشركاه .
(٨)	الإتقان في علوم القرآن ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب،(١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).
(٩)	الحجة في القراءات السبع ، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت ،ط: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ .
(١٠)	الدر المنثور ،لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،ط: دار الفكر - بيروت .
(١١)	الأساس فى التفسير، لسعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) ، ط: دار السلام - القاهرة ،الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ .
(١٢)	إعراب القراءات السبع وعللها ، لأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني (ت ٦٠٣ هـ) [كذا بالمطبوع، والصواب أنه لأبي محمد ابن خالويه النحوي (ت ٣٧٠ هـ)]، نصه وعلق عليه: أبي محمد الأسيوطي ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٣٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
(١٣)	إعراب القرآن وبيانه ، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، ط: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق -

	بيروت) نالطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ .
(١٤)	إعراب القرآن للأصبهاني ، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبي القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ) ،قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد ، ط: بدون ناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .
(١٥)	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط ::دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .
(١٦)	المفردات في غريب القرآن ،لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) ،تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، ط:: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .
(١٧)	القاموس المحيط ، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
(١٨)	الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) ، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، ط: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

(١٩)	التَّفْسِيرُ البَسِيْط ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه ، ط: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ .
(٢٠)	التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه،مؤلف الأصل: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ) ، ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي (ت ٧٣٩هـ) ، مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، ط: دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
(٢١)	الترغيب والترهيب ، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبي القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ) ، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان
(٢٢)	السنن الكبرى ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
(٢٣)	المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني المُجَلَّدان الثَّالِثَ عَشَرَ والرابع عشر ،

	لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي .
(٢٤)	السنن الكبرى ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ) ،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ،قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
(٢٥)	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، ط: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ .
(٢٦)	النكت والعيون ، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .
(٢٧)	البحر المحيط في التفسير ،لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط: دار الفكر – بيروت .
(٢٨)	المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ط: دار الدعوة .
(٢٩)	الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ،لعائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ)، ط: دار المعارف

	،الطبعة: الثالثة .
(٣٠)	التبيان في أقسام القرآن، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، ط: مكتبة المتنبي – القاهرة .
(٣١)	سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) .
(٣٢)	بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار ، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
(٣٣)	تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، ط: دار الهداية .
(٣٤)	تفسير المراغي ، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
(٣٥)	تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي،ط: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

(٣٦)	تلخيص البيان في مجازات القرآن ، لمحمد بن الحسين الشريف الرضي ، ط، المكتبة لعلمية .
(٣٧)	تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .
(٣٨)	جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) ، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة .
(٣٩)	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ،تحقيق: علي عبد الباري عطية ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .
(٤٠)	سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ) ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي ، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ -- ٢٠٠٩ م .
(٤١)	سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .
(٤٢)	شعب الإيمان ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي

	الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ، ط : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .
(٤٣)	صحيح ابن خزيمة ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي ،ط: المكتب الإسلامي – بيروت .
(٤٤)	صحيح الجامع الصغير وزياداته ، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، ط: المكتب الإسلامي .
(٤٥)	صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني،:ط: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .
(٤٦)	علوم القرآن الكريم ، لنور الدين محمد عتر الحلبي ، ط: مطبعة الصباح – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .
(٤٧)	فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية ، للدكتور: سيد خضر أستاذ اللغويات المساعد – جامعة المنصورة – ط : مكتبة الإيمان .
(٤٨)	لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، ط: دار صادر – بيروت ،الطبعة:

	الثالثة – ١٤١٤ هـ .
(٤٩)	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ،تحقيق:حسام الدين القدسي ، ط:مكتبة القدسي، القاهرة ،عام النشر ١٤١٤:هـ،١٩٩٤ م .
(٥٠)	مختار الصحاح ، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) ،تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، ط : المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت – صيدا ،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
(٥١)	مسند أبي داود الطيالسي ، لأبي داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ،ط: دار هجر – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .
(٥٢)	مسند الإمام أحمد بن حنبل ، للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ) ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .
(٥٣)	معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) ، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .
(٥٤)	لمسات بيانية ، لفاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي.

(٥٥)	معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،ط: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى
(٥٦)	معاني القرآن وإعرابه ، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
(٥٧)	معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط: دار الفكر ،عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
(٥٨)	مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
(٥٩)	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
(٦٠)	صحيح البخاري، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء ، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني .
(٦١)	التاريخ الكبير ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت

	٢٥٦ هـ)، رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية ، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، ط الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م .
(٦٢)	صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) ،عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
(٦٣)	جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ) ،حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي ، ط: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

faharas almasadir walmarajie

-: alquran alkarim jla min 'anzalahi:

(1) 'asrar altakrar fi alquran almusamaa alburhan fi tawjih mutashabih alquran lima fih min alhujat walbayan , limahmud bin hamzat bin nasr , 'abi alqasim burhan aldiyn alkarmanii , wayueraf bitaj alquraa' (nhw 505 ha) , tahqiqu: eabd alqadir 'ahmad eata , murajaeatan wataeliqa: 'ahmad eabd altawaab eawad , ta: dar alfadilati.

(2) 'asrar alquran , lieabd alrahman bin 'abi bakr , jalal aldiyn alsuyutii (t 911 ha) , ta: dar alfadilat lilnashr waltawziei.

(3) alburhan faa tunasub suar alquran , li'ahmad bin 'iibrahim bin alzubayr althaqafii algharnati , 'abi jaefar (t 708 ha) , tahqiqu: muhamad shaebani , ta: wizarat al'awqaf walshuwuwn almaghrib , eam alnashri: 1410 hi - 1990 m

(4) alburhan fi alquran , li'abi eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bhadir alzarkashii (t 794 ha) , tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , altabeat al'uwlaa , 1376 hi - 1957 m , ta: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabi washurakayih

(5) altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>> limuhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusii (almutawafaa: 1393 ha) , ta: altuwnisiat lilnashr - tunis , sanat alnashri: 1984 hu.

(6) altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaj , liwahbat alzuhaylii , ta: dar alfikr (dimashq - suriata) , dar alfikr almueasir (bayrut - lubnan) altabeat al'uwlaa , 1411 hi - 1991 mi.

(7) altibyan fi 'iierab alquran , tahqiqu: eali muhamad albijawi , tu: eisaa albabi alhalabi washarakah.

(8) al'iitqan fi eulum alquran , lieabd alrahman bin 'abi bakr , jalal aldiyn alsuyutii (t 911 ha) , tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , ta: alhayyat almisriat aleamat lilkitab , (1394 hi / 1974 mi).
(9) alhujat fi alqira'at alsabe , lilhusayn bin 'ahmad bin khaluih , 'abi eabd allah (t 370 ha) , tahqiqu: da. eabd aleal salim makram , al'ustadh almusaeid bikuliyat aladab - jamieat alkuayt , ta: dar alshuruq - bayrut , altabeat alraabieat , 1401 hu.
(10) aldir almanthur , lieabd alrahman bin 'abi bakr , jalal aldiyn alsuyutii (t 911 ha) , ta: dar alfikr - bayrut.
(11) al'asas faa altafsir , lisaeid hwwa (almutawafaa 1409 ha) , ta: dar alsalam - alqahirat , altabeat alsaadisat , 1424 hu.
(12) 'iierab alqira'at alsabe waealaluha , li'abi jaefar muhamad bin 'ahmad bin nasr bin khaluih al'asbhanii (t 603 ha) [kadha bialmatbue , walsawab 'anah li'abi muhamad abn khaluih alnahwii (t 370 hu)] , nasih waealaq ealayhi: 'abi muhamad al'asyuti , t : dar alkutub aleilmiat , bayrut - lubnan , altabeat al'uwlaa , 1327 hi - 2006 mi.
(13) 'iierab alquran wabayanuh , limuhyi aldiyn bin 'ahmad mustafaa darwish (t 1403 ha) , ta: dar al'iirshad lilshuyuwn aljamieiat - hims - suriat , (dar alyamamat - dimashq - bayrut) , (dar aibn kathir - dimashq - bayrut) nalitabeati: alraabieat , 1415 hu.
(14) 'iierab alquran lil'asbihani , li'iismaeil bin muhamad bin alfadl , 'abi alqasim , almulaqab biqawam alsana (t 535 ha) , qadamat lah wawathaqat nususuhu: aldukturat fayizat bint eumar almuayid , bidun nashir (fahrasat maktabat almalik fahad) alwataniat - alriyad) , altabeatu: al'uwlaa , 1415 hi - 1995 mi.
(15) tafsir alkitaab aleaziz , li'abi tafsir alkitaab aleaziz , li'abi muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd

alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii almuharibii (t 542 ha) , tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad , t :: dar alkutub aleilmiat - bayrut , altabeatu: al'uwlaa - 1422 hu.

(16) almufradat fi gharayb alquran , li'abi alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfuhanaa (t 502 ha) , tahqiqu: safwan eadnan aldaawudi , t :: dar alqalam , aldaar alshaamiat - dimashq bayrut , altabeat al'uwlaa - 1412 hu.

(17) alqamus almuhit , limajd aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfayruzabadaa (t 817 ha) , tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalat , 'iishrafi: muhamad naeim alerqsusy , ta: muasasat liltibaeat walnashr waltawzie , bayrut - lubnan , altabeata: althaaminat , 1426 hi - 2005 mi.

(18) alkitaab alfarid fi 'iierab alquran almajid , lilmuntajib alhamadhanii (t 643 ha) , haqaq nususah wakharajah waealaq ealayhi: muhamad nizam aldiyn alfatiyh , ta: dar alzaman lilnashr waltawzie , almadinat almunawarat - almamlakat alearabiat alsaeudiat , altabeat al'uwlaa , 1427 hi - 2006 mi.

(19) altafsir albasit , li'abi alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alwahidii , alnaysaburii , alshaafieii (t 468 ha) , tahqiqu: 'asl tahqiqih fi (15) risalat dukturat bijamieat al'iimam muhamad bin sueud , thuma qamat lajnat eilmiat min aljamieat bisabkih watansiqih , ta: eimadat albahth aleilmii - jamieat al'iimam muhamad bn sueud al'iislamiat , altabeat al'uwlaa , 1430 hi.

(20) altaeliqat alhasaan sahih aibn watamyiz saqimih sahihuh , washadhih min mahfuzih , mualif al'asla: muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebd , altamimi , 'abu hatim , aldaarmii , albusty (t 354 ha) , tartiba: al'amir alhasan eali bin balban bin eabd allah , eala' aldiyn alfarisi alhanafii (t 739 ha) , mualif

altaeliqat alhasaan: 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn , bin alhaj najaati bin adim , al'ashqudaryani (t 1420 ha) , ta: dar ba wazir lilnashr waltawzie , jidat - almamlakat alearabiat alsaeudiat , altabeat al'uwlaa , 1424 hi - 2003 mi.

(21) altarghib waltarhib , li'iismaeil bin muhamad bin alfadl bin eali alqurashii altalihii altaymi al'asbahanii , 'abi alqasim , almulaqab biqawam alsana (t 535 ha) , tahqiqu: 'ayman bin salih bin shaeban

(22) alsunan alkubraa , li'ahmad bin alhusayn bin ealiin bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasanii , 'abi bakr albayhaqi (t 458 ha) , tahqiqu: muhamad eabd alqadir eata , ta: dar alkutub aleilmiat , bayrut - libanat , altabeat althaalithat , 1424 hi - 2003 m .

(23) almuejam alkabir liltabaranii almujaladan althaalith eashar walraabie eashar , lisulayman 'abi alqasim altabaranii (t 360 ha) , tahqiqu: fariq min bi'iishraf waeinayat d / saed bin eabd allah alhamid w d / khalid bin eabd alrahman aljirisi.

(24) alsunan alkubraa , li'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin alkhirasanii , alnasayiyu (t 303 ha) , haqaqah wakharaj 'ahadithahu: hasan eabd almuneim shalabi , 'ashraf ealayhi: shueayb al'arnawuwt , qadim lah: eabd allah bin eabd almuhsin alturki , tu: muasasat alrisalat - bayrut , altabeata: al'uwlaa , 1421 hi - 2001 mi.

(25) alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzil , li'abi alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad , alzamakhashari jar allah (t 538 ha) , ta: dar alkitaab alearabii - bayrut , altabeat althaalithata: 1407 hi.

(26) alnukt waleuyun , li'abi alhasan ealii bin muhamad bin muhamad bin habib albasrii albaghdadii , bialmawardi , (t 450 ha) , tahqiqu: alsayid aibn eabd almaqsud eabd alrahim , ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan.

(27) albahr almuhit fi altafsir , li'abi hayaan muhamad bin hayaan 'uthir aldiyn al'andalusi (t 745 ha) , tahqiqu: sidqi muhamad jamil , ta: dar alfikr - bayrut.
(28) almuejam alwasit , limajmae allughat alearabiat bialqahirat , ('iibrahim mustafaa / 'ahmad alzayaat / hamid eabd alqadir / muhamad alnajaar) , ta: dar aldaewati.
(29) al'iiejaz lilquran wamasayil aibn al'azraq , lieayishat muhamad eali eabd alrahman almaerufat bibint alshaati (t 1419 ha) , ta: dar almaearif , altabeati: althaalithati.
(30) altibyan fi 'aqsam alquran , lil'iimam shams aldiyn 'abi bakr bin 'abi bakr alzareiu aldimashqiu almaeruf biabn qiam aljawziat , maktabat almutanabiy - alqahirati.
(31) silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha , li'abi eabd alrahman muhamad nasir aldiyn , bin alhaji najati bin adim , al'ashqudri al'albanii (t 1420 ha) , ta: maktabat almaearif lilnashr waltawzie , alriyad , al'uwlaa: al'uwlaa , (limaktabat almaearifi) .
(32) basayir altamyiz fi litayif alkitaab aleaziz , limajd aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfayruzabadaa (t 817 ha) , tahqiqu: muhamad eali alnajaar , ta: al'aelaa almajlis lilshuyuwn -lajnat 'iihya' alturath al'iislamii , alqahirati.
(33) taj alearus min jawahir alqamus , tahqiqu: majmueat min almuhaqiqin , ta: dar alhidayati.
(34) tafsir almaraghi , li'ahmad bn mustafaa almaraghi (t 1371 ha) , ta: sharikat maktabat wamateam mustafaa albabaa alhalabii wa'awladuh bimisr , altabeat al'uwlaa , 1365 hi - 1946 mi.
(35) tafsir hadayiq alruwh walrayhan fi rawabi eulum alquran , lubnan , al'uwlaa: al'uwlaa , 1421 hi - 2001 mi.
(36) talkhis albayan fi mijazat alquran , limuhamad bn alhusayn alsharif alradii , t , almaktabat lieilmiatin.

(37) tahdhib allughat , limuhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharawii , 'abi mansur (t 370 ha) , tahqiqu: muhamad eawad mureib , ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , altabeat al'uwlaa , 2001 mi.
(38) jamie albayan ean tawil ay alquran , li'abi jaefar , muhamad bin jarir altabarii (224 - 310 ha) , tawziei: dar altarbiat walturath - makat almukaramati.
(39) ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani , lishihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusaynii al'alusii (t 1270 ha) , tahqiqu: eali eabd albari eatiat , ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut , altabeat al'uwlaa , 1415 hu.
(40) sunan 'abi dawud , li'abi dawud sulayman bin al'asheath al'azdi alsajistanii (202 - 275 ha) , tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - muhamad kamil qarah bilili , ta: dar alrisalat alealamiat , altabeat al'uwlaa , 1430 hi - 2009 mi.
(41) sunan altirmidhii , limuhamad bin eisaa bin musaa bin aldahaak , altirmidhiu , 'abi eisaa (t 279 ha) , tahqiq wataeliqu: 'ahmad muhamad shakir (ja 1 , 2) , wamuhamad fuad eabd albaqi (j 3) , wa'iibrahim eutwat eiwad almudaris fi al'azhar alsharif (ja 4 , 5) , ta: maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii - misr , altabeat althaaniat , 1395 hi - 1975 mi.
(42) shaeb al'iiman , li'ahmad bin alhusayn bin ealiin bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasanii , 'abu bakr albayhaqi (t 458 ha) , haqaqah warajae nususah wakharaj 'ahadithahu: alduktur eabd aleali eabd alhamid hamid , 'ashraf ealaa tahqiqih watakhrij 'ahadithihi: mukhtar 'ahmad alnadawi aldaar alsalafiat bibumbay - alhind , ta: maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad mae aldaar alsalafiat bibumbay bialhind , altabeat al'uwlaa , 1423 hi - 2003 mi.

(43) sahih abn khuzaymat , li'abi bakr muhamad bn 'iishaq , tahqiqu: du. muhamad mustafaa al'aezami , ta: almaktab al'iislamii - bayrut.
(44) sahih aljamie alsaghir waziadatih , li'abi eabd alrahman muhamad nasir aldiyn , bin alhaji nuh bin najati bin adam , al'ashqud al'albaniu (t 1420 ha) , ta: almaktab al'iislamii.
(45) safwat altafasir , limuhamad eali alsaabuni ,: ta: dar alsaabuni liltibaeat walnashr waltawzie - alqahirat , altabeat al'uwlaa , 1417 hi - 1997 mi.
(46) eulum alquran alkarim , linur aldiyn muhamad eatr alhalabi , ta: matbaeat alsabah - dimashq , altabeat al'uwlaa , 1414 hi - 1993 mi.
(47) fawasal alayat alquraniat dirasat balaghiat altaelimi: sayid khadir 'astay allughawiaat almusaeid - jamieat almansurat - ta: maktabat al'iiman.
(48) lisan alearab , limuhamad bin makram bin ealaa ، 'abi alfadl , jamal aldiyn aibn manzur al'ansari alrrwayfeaa al'iifriqaa (t 711 ha) , alhawashi: lilyazji wajamaeat min allughawiiyn , ta: dar sadir - bayrut , altabeat althaalithata: 1414 ha.
(49) majmae alzawayid wamanbae alfawayid , li'abi alhasan nur aldiyn eali 'abi bakr bin sulayman alhaythamii (t 807 ha) , tahqiqu: husam aldiyn alqudsii , ta: maktabat alqudsi , alqahirat , eam alnashr 1414: hi , 1994 m.
(50) mukhtar alsihah , lizayn aldiyn 'abi eabd allah 'abi 'abi bakr bin eabd alqadir alhanafii alraazi (t 666 ha) , tahqiqu: yusif alshaykh muhamad , ta: almaktabat aleasriat -aldaar alnamudhajiat , bayrut - sayda , altabeat alkhamisat , 1420 hi / 1999 m .

(51) musnad 'abi dawud altiyalsiu , li'abi dawud altiyalsi sulayman bin dawud bin aljarud (t 204 ha) , tahqiqu: alduktur muhamad bin eabd almuhsin alturki , ta: dar hajr - misr , altabeat al'uwlaa , 1419 hi - 1999 mi.
(52) musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal , lil'iimam 'ahmad bin hanbal (164-241 ha) , tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid , wakhrun , 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki , ta: muasasat , al'uwlaa: al'uwlaa , 1421 alrisalat ha - 2001 mi.
(53) maealim tafsir fi tafsir alquran = tafsir albaghawi , limuhyi alsanat , 'abi muhamad alhusayn bin maseud albaghawi (t 510 ha) , tahqiqu: haqaqah wakharaj 'ahadithah muhamad eabd allah - euthman jumeatan damiriatan - sulayman alhuru muslamish , ta: dar tayibat lilnashr waltawzie , altabeat alraabieat , 1417 hi - 1997 m.
(54) lamasat bayaniat , lifadil bin salih bin mahdii bin khalil albadrii alsaamaraayiy.
(55) maeani alquran , li'abi ziad yahyaa bn ziad (t 207 hi) , tahqiqu: 'ahmad yusif alnajatiu / muhamad eali alnajaar / eabd alfataah 'iismaeil alshalabiu , dar almisriat liltaalif waltarjamat - misr , altabeat al'uwlaa: al'uwlaa
(56) maeani alquran wa'iierabuh , li'iibrahim bn alsahl , 'abi 'iishaq alzujaj (t 311 ha) , tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalabi , ta: ealam alkutub - bayrut , altabeat al'uwlaa 1408 hi - 1988 mi.
(57) muejam maqayis allughat , li'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazii , 'abi alhusayn (t 395 ha) tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun , ta: dar alfikr , eam alnashri: 1399 hi - 1979 mi.
(58) mafatih alghayb = altafsir alkabir , li'abi eabd allah muhamad bin eumar bin alhusayn bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi khatib alrayi (t

606 ha) , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , altabeat althaalithata: 1420 ha.
(59) nazam aldarar fi tanasub alayat walsuwr , li'iibrahim bn eumar bn hasan alribat bn eali 'abi bakr albiqaeii (t 885 ha) , ta: dar alkitaab al'iislamii , alqahirati.
(60) sahih albukharii , li'abi eabd allah , muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat abn baradizabih albukhariu aljuefiu , tahqiqu: jamaeat min aleulama' , altabeatu: alsultaniat , bialmatbaeat alkubraa al'amiriat , bibulaq misr , 1311 hu , bi'amr alsultan eabd alhamid althaani.
(61) altaarikh alkabir , lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukharii (t 256 ha) , riwayatu: 'abi alhasan muhamad bin sahl albasari alfasawii , muqabalat biriwayat aibn faris aldalal , wajuz' min riwayat eabd alrahman bin alfadl alfasawii , ealaa 'usul khatiyat , tahqiq wadirasati: muhamad bin salih bin muhamad aldabasi.
(62) sahih muslim , li'abi alhusayn muslim bin alhajaaj alqushayrii alnaysaburii (206 - 261 ha) , tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi , ta: matbaeat eisaa albabi alhalabi washarakah , alqahirat , (thama suwwratuh dar 'iihya' alturath alearabii bibayrut , waghayriha) , eam alnashri: 1374 hi - 1955 m.
(63) jamharat 'ashear alearab , li'abi zayd muhamad bin 'abi alkhataab alqurashii (t 170 ha) , haqaqah wadabtah wazad fi sharhihi: eali muhamad albijadi , ta: nahdat misr liltibaeat walnashr waltawziei.